الصراع الروسي الأوكراني في ضوء نظرية المباريات "دراسة تحليلية"

The Russian-Ukrainian Conflict in Light of Game Theory "An Analytical Study"

رنا محمد عبدالعال

أستاذ العلوم السياسية المساعد – جامعة قناة السويس

ريمان أحمد عبدالعال

أستاذ العلوم السياسية المساعد – جامعة قناة السويس

المستخلص

يشهد العالم مرحلة حرجة تتصاعد فيها التوترات بصورة متسارعة على ضوء تطورات الصراع الروسي الأوكراني وانعكاساته على المستوى الدولي والإقليمي و ما نتج عنه من تحولات في هيكل النظام الدولي، عاد الحديث مرة أخرى عن الحروب التقليدية في العلاقات الدولية وعودة ما يمكن أن نطلق عليه مراجعة دولية لتوزيع القوة في النظام الدولي وإعادة النظر في ترتيبات ما بعد الحرب الباردة، والتحولات والأحداث السياسية وتراكم تداعيتها وتقليص إمكانيات حلها، تشكل هذه التحديات علي المستوي النظري مآزق عدة، حيث تتنافس النظريات الكبرى من أجل حلها ووضع تفسير لدوافع أطراف هذه الحرب، من هنا تحول الصراع إلى مباراة كبيرة، يسعى كل طرف لتحقيق أهدافه بعقلانية وحنكة شديدة، بالتالي يمكن تناول الصراع الروسي الأوكراني من خلال نظرية الألعاب (المباريات)، وهي نظرية قائمة على التحليل الرياضي لحالات تضارب المصالح، من أجل الوصول إلى حلول ترضي جميع الأطراف؛ كما تظهر أهميتها لصانعي لقرار، لتوضيح مجموعة الخيارات المتاحة للأطراف المتنازعة في أي أزمة، وعليه تكمن إشكالية الدراسة في أنه وعلى الرغم من كون الصراعات جزء مهم في العلاقات الدولية مثلها مثل التعاون، إلا أن الصراع الروسي الأوكراني كان نقطة فاصلة في العلاقات الدولية، ولأهمية نظرية المباريات يحاول البحث تناول الصراع في ضوء فرضيات نظرية اللعبة لتحديد نوع اللعبة الروسية والأوكرانية و تحليل سلوك الأطراف المختلفة في المباراة الروسية الاوكرانية، في ضوء الخلفية التاريخية للبلدين، مع الأخذ في الاعتبار جميع معطيات الوضع الراهن للصراع، لتوضيح مجموعة الخيارات المتاحة للأطراف المتنازعة في أي أزمة، وهذا من أجل تقييم مدى فاعلية نظرية المباريات في تحليل الصراعات المختلفة لتحديث بعض من فرضياتها لتلائم المتغيرات المعاصرة في الصراعات الدولية.

الكلمات المفتاحية: الصراع الروسي الاوكراني، نظرية المباريات، معضلة السجين، اللعبة الصفرية، الكسب المشترك.

Abstract:
The world is witnessing a critical phase in which tensions are rapidly escalating in light of the developments of the Russian-Ukrainian conflict and its repercussions at the international and regional levels and the resulting transformations in the structure of the international system. Talk has returned once again about traditional wars in international relations and the return of what we can call an international review of the distribution of power in the international system and a review of the post-Cold War arrangements, political transformations and events and the accumulation of their repercussions and the reduction of the possibilities for their solution. These challenges constitute several dilemmas at the theoretical level, as major theories compete to solve them and provide an explanation for the motives of the parties to this war. From here, the conflict has turned into a big match, in which each party seeks to achieve its goals with great rationality and shrewdness. Therefore, the Russian-Ukrainian conflict can be addressed through game theory (matches), which is a theory based on the mathematical analysis of conflicting interests, in order to reach solutions that satisfy all parties; It also shows its importance to decision makers, to clarify the set of options available to the conflicting parties in any crisis, and accordingly the problem of the study lies in the fact that although conflicts are an important part of international relations, just like cooperation, the Russian-Ukrainian conflict was a turning point in international relations, and due to the importance of game theory, the research attempts to address the conflict in light of game theory hypotheses to determine the type of Russian and Ukrainian game and analyze the behavior of the different parties in the Russian-Ukrainian game, in light of the historical background of the two countries, taking into account all the data of the current situation of the conflict, to clarify the set of options available to the conflicting parties in any crisis, in order to evaluate the effectiveness of game theory in analyzing different conflicts to update some of its hypotheses to suit contemporary variables in international conflicts.
Keywords: Russian-Ukrainian conflict, game theory, prisoner's dilemma, zero-sum game, mutual gain.

مقدمة:

يشهد العالم مرحلة حرجة تتصاعد فيها التوترات بصورة متسارعة على ضوء تطورات الصراع الروسي الأوكراني، ففي ٢٤ فبراير ٢٠٢٢، أصدر الرئيس الروسي "فلاديمير بوتين" تعليماته بتدخل من قبل القوات المسلحة الروسية في أوكرانيا، والتي قامت بدورها بهجوم كاسح من كافة الجهات، واجتاز الصراع عدة مراحل فارقه اختلفت أهدافه واستراتيجياته وأدواته حسب طبيعة تغير المشهد على الساحة العسكرية والسياسية.

وعلي ضوء هذه الحرب وانعكاساتها على المستوى الدولي والإقليمي و ما نتج عنه من تحولات في هيكل النظام الدولي، عاد الحديث مرة أخرى عن الحروب التقليدية في العلاقات الدولية وعودة ما يمكن أن نطلق عليه مراجعة دولية لتوزيع القوة في النظام الدولي وإعادة النظر في ترتيبات ما بعد الحرب الباردة، والتحولات والأحداث

السياسية وتراكم تداعيتها وتقليص إمكانيات حلها، تشكل هذه التحديات علي المستوي النظري مآزق عدة، حيث تتنافس النظريات الكبرى من أجل حلها ووضع تفسير لدوافع أطراف هذه الحرب، لاسيما أنه وبرغم التقدم الروسي في الأيام الأولي من العمليات العسكرية يبدو أن هناك تكافئ من حيث حجم الخسائر، ويمكن إرجاع ذلك إلى تعاظم الدعم الغربي لأوكرانيا بالإضافة إلى الحصار الاقتصادي والسياسي الذي تواجهه روسيا من الدول الغربية التي ترفض السلوك الروسي، ومن ثم شكلت الحرب في أوكرانيا مختبرا لفحص كل المقاربات والنظريات في العلاقات الدولية .

ورغم تواصل الاشتباكات – التي دخلت عامها الثالث على التوالي – على طول الجبهات، وبعض التقدم المحدود الذي تحققه القوات المتحاربة، وتحديدا الجانب الروسي، إلا أن الصراع تحول لحرب استنزاف؛ وذلك في ضوء التحركات الدبلوماسية المضادة من الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي وحلف شمال الأطلسي (ناتو)، الذين يدعمون أوكرانيا في مواجهة روسيا، ما أدى إلى اتساع فجوة الخلاف بين المعسكرات المختلفة، حيث نجد أن الانتصارات الروسية التي تحققت في البداية لم تكتمل بسبب المساعدات الأوروبية والأمريكية لأوكرانيا، و هو ما أدى إلى لجوء روسيا إلى الحرب الاستنزافية، لا تنتصر فيها انتصارا حاسما، بل تسعى من خلاله للتفاوض على أن تكون أوكرانيا محايدة سياسياً.

مشكلة الدراسة:

ومن هنا تنبثق مشكلة الدراسة في أنه وعلى الرغم من كون الصراعات جزء مهم في العلاقات الدولية مثلها مثل التعاون ، إلا أن الصراع الروسي الأوكراني كان نقطة فاصلة في نظريات العلاقات الدولية خاصة الواقعية والليبرالية ،لكن النقطة البحثية الأهم في هذه الورقة هو محاولة الكشف عن تحول الصراع إلى مباراة كبيرة، يسعى كل طرف لتحقيق أهدافه بعقلانية وحنكة شديدة، ومن هنا، يمكن تناول الصراع الروسي الأوكراني من خلال نظرية المباريات (اللعبة)، وهي نظرية قائمة على التحليل الرياضي لحالات تضارب المصالح، من أجل الوصول إلى حلول ترضي جميع الأطراف؛ كما تظهر أهميتها لصانعي لقرار، لتوضيح مجموعة الخيارات المتاحة للأطراف المتنازعة في أي أزمة، ومن ثم السعي لكيفية تحديد نوع اللعبة الروسية والأوكرانية و تطبيق هذه النظرية علي الصراع الروسي الأوكراني، في ضوء الخلفية التاريخية للبلدين، مع الأخذ في الاعتبار جميع معطيات الوضع الراهن للصراع. ومن ثم، يصبح السؤال المحوري للدراسة والذي تدور حوله المشكلة البحثية هو: **كيف يمكن تفسير الصراع الروسي الأوكراني في ضوء نظرية المباريات؟**

ويتفرع عن هذه الإشكالية البحثية عدة **أسئلة بحثية**، وهي:

١. كيف يمكن فهم الصراع الحالي الروسي الأوكراني في ضوء المعطيات التاريخية؟
٢. ما الفرضيات الرئيسية لنظرية المباريات؟

٣. كيف يمكن الخروج بمباراة الكسب المشترك للصراع الروسي الأوكراني في ضوء نظرية المباريات؟

٤. ما مدى فاعلية نظرية المباريات لتحليل الصراع الروسي الاوكراني؟

أهداف الدراسة: تتمثل في الآتي:

١. رصد ودراسة الخلفية التاريخية للصراع الروسي الأوكراني.

٢. توضيح الفرضيات الرئيسية لنظرية المباريات.

٣. تطبيق نظرية المباريات على الصراع الروسي الأوكراني لتقييم الألعاب المختلفة لكل الأطراف المشاركة.

٤. تقييم مدى فاعلية نظرية المباريات ونقدها كأداة لإدارة الصراعات المختلفة.

أهمية الدراسة:

تنبع من عدة منطلقات: **فعلى الصعيد النظري**، تحاول الدراسة في المساهمة النظرية الذي تتعلق بفكرة الصراعات الدولية وأن النظريات مثل الواقعية والليبرالية أصبحت تحتاج لتعديل بعض من فرضياتها وهذا لاختلاف السياق الدولي وحتى اختلاف مفهوم الصراع وأدوات الدول في إدارة أزماتها المختلفة، فضلاً عن كونها تتناول بالبحث والتحليل في تطبيق نظرية المباريات على الصراع الروسي ومن ثم، فهي ستتعدى مرحلتي الرصد والوصف إلى التحليل والتفسير. كما تقدم الدراسة معلومات عن إدارة الصراع وكيفية الوصول الي الوساطة لحل هذا الصراع الممتد، أما على **الصعيد التطبيقي**، يؤمل أن يستفيد من نتائج هذه الدراسة الباحثون في مجال نظرية المباريات وكيفية تطبيقها على الصراعات المختلفة التي يشهدها النظام العالمي.

تتحدد هذه الدراسة على الصعيد المكاني في التطبيق على روسيا وأوكرانيا بالأساس مع التطبيق على دوائر العلاقات الروسية مع الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الأوروبي، أما على صعيد **الحدود الزمانية**، فهي تغطي الفترة الممتدة من بدء الصراع عام ٢٠٢٢م وصولاً الي وقت كتابة الورقة البحثية (ديسمبر ٢٠٢٤)، لكن مع الأخذ في الاعتبار تاريخ بداية الصراع والذي يعود الي ٢٠١٤م لتوصيف طبيعة الصراع الذي بدأ في شرق أوكرانيا.

فرضية الدراسة:

تقوم الدراسة على افتراض رئيسي يكمن في احتمالية وجود العقلانية من عدمه في سلوك اللاعبين المختلفين، وهذا بافتراض أن لا توجد علاقة بين السلوك الروسي والسلوك الأوكراني، ولكن يعتمد السلوك الروسي على حسابات الأرباح والخسارة لكافة البدائل المتاحة وترجيح البديل الملائم لروسيا، وهذا لأن نظرية المباريات إذ تقوم على أن سلوك أحد اللاعبين لا يُعد استجابة انفعاليه لسلوك الطرف الآخر، وإنما هي تعبير عن سلوك قائم على حساب الأرباح والخسائر لكافة البدائل المتاحة وترجيح البديل الملائم منها.

منهجية الدراسة:

اعتمدت على أكثر من منهج لتحقيق مبدأ التكامل المنهجي الذي يوصف عادة بالشمول، وأبرزها:

١. **المنهج التحليلي:** لتحليل الصراع الروسي الأوكراني في ضوء فرضيات نظرية المباريات.
٢. **منهج المسح النقدي** للأدبيات السابقة ذات الصلة بنظرية المباريات وتطبيقها في جانب العلوم السياسية وإدارة الصراعات المختلفة.
٣. **نظرية المباريات / اللعبة** بالأساس كإطار نظري، مع الأخذ في الاعتبار **اقتراب إدارة الصراع لجايكوب بركوفيتش** ،هو أحد النماذج التي تتناول كيفية التعامل مع الصراعات بين الأفراد أو الجماعات بطريقة منهجية تهدف إلى الوصول إلى حلول مستدامة وفعّالة، حيث طور **بركوفيتش** نموذجًا يعد من أكثر النماذج تأثيرًا في ميدان إدارة الصراع، وخاصة في مجال الوساطة، حيث يؤكد أن الصراع يمكن أن يكون فرصة لتغيير العلاقات والأنظمة، وليس فقط تهديدًا أو مصدرًا للفوضى، يؤكد بركوفيتش على أهمية فهم كل أبعاد الصراع: القيم، المصالح، الديناميكيات الاجتماعية والسياسية، والاقتصادية، كما يتم التركيز على أهمية العلاقة بين الأطراف في الصراع، إذ يجب على الوسيط تعزيز التفاعل الإيجابي بين الأطراف وتحفيزهم على التوصل إلى اتفاقات قد تكون مستدامة ، وهنا من المهم تحليل الأطراف المختلفة في لعبة الصراع الروسي الأوكراني.

واعتمادًا على المنهاجية المتبعة، وللإجابة عن الأسئلة الموضوعة في البحث، فقد تم تقسيم الدراسة من الناحية العملية إلى عدد من النقاط، وذلك على النحو التالي:

- **المحور الأول:** خلفية تاريخية عن الصراع الروسي الأوكراني.
- **المحور الثاني:** فرضيات نظرية المباريات ودراسة في الأدبيات السابقة.
- **المحور الثالث:** تطبيق نظرية المباريات على الصراع الروسي الأوكراني.
- **المحور الرابع:** تقييم مدى فاعلية نظرية المباريات في تحليل الصراع الروسي الاوكراني.

المحور الأول: خلفية تاريخية عن الصراع الروسي الأوكراني.

تتمتع روسيا وأوكرانيا بعلاقات تاريخية وثقافية واقتصادية وسياسية، حيث وقعت الأحداث الرئيسية في التاريخ الروسي على أراضيهم، كما أن أوكرانيا تمثل أهمية استراتيجية للأمن القومي الروسي بحكم موقعها الاستراتيجي إلى جانب إنتاجها للحبوب والصناعات الدفاعية والعسكرية بالإضافة إلى احتوائها لشبه جزيرة القرم[١].

الشكل رقم (١) يوضح موقع شبه جزيرة القرم [٢]

من ثم هناك العديد من العوامل التي دفعت روسيا لضم شبه جزيرة القرم منها[٣]:

أ- العوامل التاريخية

العلاقة بين روسيا والقرم بدأت في القرن الثامن عشر مع ضمها للقرم. في ١٩٥٤، نقل خروتشوف القرم إلى أوكرانيا دون أساس قانوني. بعد انهيار الاتحاد السوفيتي في ١٩٩١، أصبحت القرم جزءًا من أوكرانيا رغم رفض سكانها. في التسعينات، أعلنت روسيا عدم شرعية نقل القرم، لكن ضعفها حال دون تنفيذ ذلك[4]، وفي ٢٠١٤، أجرى سكان القرم استفتاءً وافق فيه ٩٧٪ على الانضمام إلى روسيا، مما أدى إلى إعلان القرم دولة مستقلة.

ب- العوامل الجيوسياسية:

تتمتع شبه جزيرة القرم بأهمية جيوسياسية كبيرة بالنسبة لروسيا، إذ تضم مدينة سيفاستوبول، مقر الأسطول الروسي في البحر الأسود، الذي يربط روسيا بالبحر المتوسط والشرق الأوسط. كما تمثل القرم أداة استراتيجية للتصدي لتوسع حلف الناتو والاتحاد الأوروبي في شرق أوروبا، وقد ازدادت أهمية القرم بعد ثورة ٢٠١٤ في أوكرانيا التي أطاحت بالرئيس الموالي لروسيا، فيكتور يانوكوفيتش، وجلبت حكومة موالية للغرب، مما دفع روسيا لتعزيز وجودها في المنطقة لحماية مصالحها[5].

ج- العوامل الاجتماعية:

تستند روسيا في تحركاتها تجاه القرم إلى حماية حقوق السكان الروس، الذين يشكلون ٦٠٪ من السكان. كما أن ٣٠٪ من الأوكرانيين يتحدثون الروسية، بينما يعتبر أكثر من نصف سكان شرق أوكرانيا الروسية لغتهم الأم. دينيًا، يشترك معظم سكان القرم وروسيا في الانتماء للمسيحية الأرثوذكسية. ترى روسيا أن الناطقين بالروسية والمسيحيين الأرثوذكس في القرم يواجهون تهديدات من الحكومة الأوكرانية، مما يدفعهم للانضمام إليها. [٦]

د- العوامل الاقتصادية

تمتلك روسيا أكبر مخزون للنفط والغاز في العالم، وتتميز القرم بوجود حقول غاز مرتبطة بشبكة أنابيب الطاقة الأوكرانية، مما يجعل أوكرانيا عقدة استراتيجية لمرور ٨٠٪ من الغاز الروسي إلى أوروبا. اعتمدت روسيا على هذه الموارد لتعزيز قوتها الاقتصادية والسياسية تحت حكم بوتين، مما أثار قلق الغرب من سعي موسكو لاستعادة دورها كقوة عالمية. منذ وصوله إلى السلطة عام ٢٠٠٠، رسم بوتين استراتيجية جديدة تقوم على الواقعية البرجماتية، حيث تم التركيز على المصالح السياسية والاقتصادية، والقيادة المستقرة، وتعزيز مكانة روسيا القيادية عالميًا[7].

حيث تعد الأزمة الروسية الأوكرانية هي واحدة من أبرز الأزمات الجيوسياسية في العصر الحديث، وقد تطورت إلى صراع إقليمي ودولي ذو أبعاد اقتصادية، سياسية، وثقافية. تعود جذور الأزمة إلى مرحلة ما بعد انهيار الاتحاد السوفيتي في عام ١٩٩١، حيث كانت أوكرانيا ومازالت تعد ساحة للتنافس بين روسيا والدول الغربية، لاسيما مع سعي أوكرانيا للانضمام إلى الاتحاد الأوروبي وحلف شمال الأطلسي (الناتو) [٨]

وفي عام ٢٠٠٨، كانت أوكرانيا واحدة من الدول التي كان الحلف يطمح إلى انضمامها، حيث كان الدعم الأمريكي لهذا الاتجاه جليًا، في حين كان كل من فرنسا وألمانيا يعارضان ذلك خشية أن يؤدي إلى صراع مباشر مع روسيا، هذا التنافس بين القوى العالمية أصبح أكثر وضوحًا عندما حدثت الثورة الأوكرانية في ٢٠١٤، والتي أطاحت بالرئيس الموالي لروسيا فيكتور يانوكوفيتش، مما دفع روسيا للتدخل بشكل مباشر في شبه جزيرة القرم، حيث اعتبرت روسيا أن هذا التدخل ضروري لحماية الأقليات الروسية في المنطقة[٩]

وقد رفض الرئيس الأوكراني يانوكوفيتش توقيع اتفاقية الشراكة مع الاتحاد الأوروبي في نوفمبر ٢٠١٣، وبالتالي ردت روسيا بمنع توقيع الاتفاقية، واستمرت الأزمة بشكل متصاعد حتى مارس ٢٠١٤، عندما ضمت روسيا شبه جزيرة القرم، وهو ما أثار غضب الغرب ولم يعترف به إلا عدد قليل من الدول[١٠]

وفي عام ٢٠١٤، قام الرئيس الروسي بوتين بمراجعة العقيدة العسكرية الروسية، مشيرًا إلى أن توسع الناتو إلى حدود روسيا يشكل تهديدًا مباشرًا لأمنها القومي. كما كان التدخل الروسي في أوكرانيا بسبب المخاوف من انضمام أوكرانيا إلى حلف الناتو ووجود قواعد عسكرية على الحدود الروسية. روسيا طالبت بضمانات من الناتو بعدم التوسع شرقًا، وهو ما رفضته الولايات المتحدة وحلفاؤها[١١]

بدأت الأزمة العسكرية الكبرى في فبراير ٢٠٢٢ عندما شنّت روسيا عملية عسكرية على أوكرانيا، وأسفرت عن هجمات صاروخية ومدفعية على المدن الأوكرانية الكبرى، رغم محاولات روسيا للسيطرة على العاصمة كييف ومناطق أخرى، إلا أن القوات الأوكرانية تمكنت من صد الهجمات، وتحولت المناطق الشرقية في أوكرانيا إلى ساحة قتال شرسة. في نفس الوقت، فرض الغرب عقوبات قاسية على روسيا لدفعها إلى التراجع، مما زاد من الضغط على الاقتصاد الروسي، وخصوصًا في قطاع الطاقة[١٢]

ومع مرور الوقت، أصبح الصراع أكثر تعقيدًا، حيث ظهرت أساليب جديدة في الحرب، مثل استخدام الطائرات دون طيار، كما أدى الصراع إلى تزايد الضغوط الاقتصادية في العالم، خاصة في أوروبا، حيث ارتفعت أسعار الطاقة بشكل كبير نتيجة لإغلاق روسيا لخطوط أنابيب الغاز، بالإضافة إلى ذلك، كان هناك تأييد غير محدود من الغرب لأوكرانيا، بما في ذلك تزويدها بالأسلحة والمعدات العسكرية[١٣]

مع بداية ٢٠٢٣، دخل الصراع مرحلة جديدة مع دعم ألمانيا والدول الغربية لأوكرانيا بتزويدها بالأسلحة الثقيلة، ما دفع القوات الروسية إلى إعادة تموضعها. في الوقت نفسه، تطورت أساليب الحرب، حيث أُطلق هجوم مضاد من قبل أوكرانيا لاستعادة الأراضي المحتلة من قبل روسيا، ورغم التقدم الأوكراني في بعض الجبهات، إلا أن القوات الروسية تمكنت من فرض سيطرتها على مناطق استراتيجية، مثل مدينة باخموت[١٤]

وفي يونيو ٢٠٢٣، شهدت الساحة الروسية تطورات دراماتيكية، منها تمرد مجموعة "فاجنر" الروسية على القيادة الروسية، ما ألحق ارتباكًا في صفوف الجيش الروسي، بالإضافة إلى انفجار سد خيرسون الذي أسفر عن كارثة إنسانية كبيرة[١٥]

ومع حلول ٢٠٢٤، دخل الصراع مرحلة جديدة تتمثل في "حرب الطائرات دون طيار" التي أصبح استخدامها سمة رئيسية في النزاع. في هذه المرحلة، تزايدت الهجمات المتبادلة على المدن الحدودية، مما أسفر عن مقتل الآلاف من المدنيين وارتفاع الخسائر البشرية والمادية[١٦]

وقد دخل الصراع الروسي الأوكراني عامه الثالث، حيث لا توجد بوادر لحل سياسي يلوح في الأفق، مما يجعل الصراع يواصل تأثيره العميق على الأمن العالمي والاقتصاد العالمي. وقد تحول هذا الصراع إلى حرب بالوكالة بين روسيا والغرب، حيث تتنافس القوى الكبرى في تحقيق مصالحها على الأرض الأوكرانية[١٧]

ومن جانب آخر، يمكن تحليل الصراع من خلال منظور نظريات العلاقات الدولية، فأنصار النظرية الواقعية يرون أن الصراع يعكس فوضوية النظام الدولي والتنافس على الأمن والنفوذ. في المقابل، يرى أنصار النظرية الليبرالية أن الصراع يعكس فشل المؤسسات الدولية في حل النزاعات ومنع التصعيد، حيث إن القيم الديمقراطية وحقوق الإنسان لا تعدو كونها أدوات تستخدمها الدول الكبرى لتحقيق مصالحها[١٨]

وفي النهاية، يبقي الصراع الروسي الأوكراني من أعقد الصراعات في العالم اليوم، حيث لا تقتصر تداعياتها على أوكرانيا فقط، بل تمتد لتؤثر على الأمن العالمي والسياسات الدولية، مما يجعل حلها بعيد المنال في ظل تزايد تعقيداتها[١٩].

مما سبق يمكن مقارنة الصراع الروسي الاوكراني في ضوء نظريتي الواقعية والليبرالية

من خلال الجدول التالي[٢٠]: جدول رقم (١)

النظرية/ الفرضيات	الواقعية	الليبرالية
سبب الصراع	– يرى أنصار الواقعية أن توسع حلف الناتو شرق أوروبا يعد تهديد مباشر لأمنها القومي، لذا تعد الحرب نتيجة لسعي روسيا لحماية مصلحتها القومية، كما أن هناك العديد من الأسس الواقعية التي يمكن أن تُفَسر المنطق الذي اعتمدت عليه روسيا في حربِها ضد أوكرانيا، حيث المشكلات الأمنية، والأمن الجغرافي، ومحاولة استعادة مجال النفوذ، وتنفيذ استراتيجية واقعية هجومية، والتمرد على النظام الدولي الليبرالي الذي تقوده الولايات المتحدة الأمريكية، وكذلك نظرية الحرب التضليلية.	– يرى أنصار الليبرالية أن الناتو استطاع ونجح في حشد الدعم لأوكرانيا وفرض عقوبات وقيود اقتصادية في مواجهة روسيا، لذلك يمكن القول إنه من منظور ليبرالي يؤكد على المعايير الديمقراطية والقانون الدولي وحقوق الإنسان، كان من الصعب الدفاع عن هذا الإجراء الروسي
مفهوم القوة مقابل المؤسسات	– إن استخدام روسيا للقوة لإعادة ترسيخ نفسها كقوة عظمى قادرة على ممارسة النفوذ في محيطها، كما أنه ليس لروسيا بوتين أي رغبة أو نية للدخول في عالم تديره وتقوده الولايات المتحدة، وتريد بدلًا من ذلك عالمًا متعدد الأقطاب، فمن لا يشتاق إلى الاتحاد السوفييتي لا قلب له، حسب تعبير الرئيس بوتين، وتتمثل إحدى المشكلات المتعلقة بالتحليل الواقعي لحرب أوكرانيا في ميلها الواضح إلى اعتبار روسيا صانع القرار العقلاني الوحيد، وبالتالي يجب علينا تحليل نفسية صانعي القرار من أجل فهم الجوانب المختلفة للحرب بدقة، ومع ذلك، وبسبب وجهة نظرها على غرار كرة البلياردو للسياسة الدولية، يبدو أن	– الاهتمام بالتعاون على أساس المؤسسات والعلاقات الاقتصادية والسياسية من أجل تعزيز السلم والتعاون. زيادة الأطر الثنائية ومتعددة الأطراف التي تؤكد عليها روسيا في علاقاتها الدولية. – إعلاء دور المؤسسات وخاصة الأمم المتحدة ومجلس الأمن، وهو ما يقيد سلوك الدول الفوضوية وفق هذه النظرية ولكن يجب القول إنه لم تستطع القوة الناعمة إيقاف الدبابات الروسية، كما أن

	النظرية الواقعية غير قادرة على إيلاء اهتمام كاف لمسألة مثل هذه الحسابات الخاطئة والمفاهيم الخاطئة، لذلك تعلى روسيا من الاهتمام بالقوة بمفهومها الشامل التقليدي وغير التقليدي – كما تطبق سياسة تعزيز المكانة كأحد استراتيجيات الصراع وفق مورجانثو، الاهتمام بمفهوم المصلحة الوطنية وأن دور الدولة هو حماية أمنها بالأساس مع التوازن بين التوسع الخارجي والكفاءة الذاتية، وبالتالي الاعتماد على أفكار الواقعية الكلاسيكية بصفة خاصة للمزج بين المتغيرات الداخلية والخارجية (خاصة العامل الفردي صانع القرار وتأثيره بصورة خاصة بشكل دفاعي في استراتيجيات ١٩٩٢ وما تلاها لكنها تحولت الي واقع هجومي في استراتيجية روسيا لعام٢٠٢١م، وما تبعها من قرارات مثل قرار العملية العسكرية في أوكرانيا.	تصويت الجمعية العامة للأمم المتحدة غير المتوازن ١٤١ مقابل معارضة ٥ (مع امتناع ٣٥ عن التصويت) التي تدين الغزو لم يكن لها تأثير كبير أيضًا.
التحالفات والتوازنات الجديدة مقابل قواعد النظام الدولي السابقة	– ترى النظرية الواقعية أن التحالف بين أوكرانيا وحلف شمال الأطلنطي يُتيح نشر الأسلحة الهجومية بالقرب من حدودها مع روسيا، كما يُهدد وصول روسيا إلى البحر الأسود، وحسب البنية الأساسية للنظام الفوضوي، أحد أسس النظرية الواقعية فلا يمكن للدول أن تَطْمَئن إلى نوايا وأفعال الدول الأخرى في المستقبل، فعند عمل الدولة على ضمان أمنها وتعزيزه فإنها تُقَوض أمن دولة أخرى، فلا يمكن لأي دولة التأكد من أن الدول الأخرى لن تستخدم قدراتها الهجومية للعدوان عليها، لذلك فإن كل دولة مضطرة لاستخدام كافة الوسائل لضمان بقائها كما يرى ميرشايمر، ومن هذا المنظور يمكن تفسير الحرب الروسية الأوكرانية باعتباره خطوة وقائية لتهديد استراتيجي وشيك حسب رؤية موسكو.	– أدت صدمة الغزو الروسي لأوكرانيا، جنبًا إلى جنب مع تحرك الصين السابق لتغيير الوضع الراهن بالقوة في منطقة المحيطين الهندي والهادئ، إلى إهمال القواعد الدولية، وإغراق النظام الدولي الليبرالي القائم على القواعد في أزمة غير مسبوقة، و تدرك الدول التي تشكل هذا النظام وتحافظ عليه، مثل الولايات المتحدة واليابان وأوروبا، أنه من مصلحتها الوطنية الحيوية حماية هذا النظام، كما أنهم يدركون بأنهم لا يستطيعون الحفاظ على هذا النظام دون اللجوء إلى القوة، وبينما يسعون إلى نظام قائم على القواعد يمنع أي دولة من

	– فنظرة روسيا إلى أوكرانيا بموقعها الجغرافي الاستراتيجي بينها وبين أوروبا باعتبارها بالغة الأهمية في مجالها الحيوي، وكانت روسيا مدفوعة إلى الحرب لإعادة تأسيس توازن مناسب للقوى، والترتيبات الأمنية، والدول العازلة على أطرافها، واعتبرت موسكو أن انضمام أوكرانيا إلى الناتو واستضافة قوات هجومية بمثابة خطوة بالغة الخطورة على الأمن القومي والنفوذ الروسيين، تتمحور حول القوة الرئيسية بشكل مفرط، حيث تتميز الواقعية بتأكيدها على القوة، ولا سيما القوة العسكرية، وبالتالي التأكيد على مركزية القوة العظمى	التصرف بالقوة الغاشمة، فإنهم يتشاركون في فهم واضح مفاده أنه إذا كانت بعض الدول لا توافق على النظام القائم على القواعد، فيجب أن تتعهد بمواجهة تلك الدول بالقوة، بما في ذلك القوة العسكرية، ويطالبونهم بالامتثال لهذا النظام والقواعد، وبهذا المعنى، فإن فكرة النظام الدولي الليبرالي القائم على القواعد يمكنه التجسيد – دون الوقوع في المثالية الخيالية – الفجوة بين الفوضى أو واقع السياسة الدولية ، التي لا يمكن التغلب عليها ببراعة الإنسان ، والرغبة في تحقيق السلام بأقل قدر ممكن من الاعتماد على القوة حتى في ظل الفوضى

المحور الثاني: فرضيات نظرية المباريات ودراسة في الأدبيات السابقة.

تقوم هذه النظرية على وجود تشابه بين ألعاب التسلية التي تستعمل على وضع استراتيجية وبين كثير من مواقف الحياة الواقعية التي يدرسها المتخصصون في العلوم الاجتماعية، ومنها العلاقات الدولية، وقد تطورت هذه النظرية أساسا في الرياضيات والاقتصاد ثم انتقلت إلى العلاقات الدولية وكان من أوائل المساهمين في تطويرها في العلاقات الدولية هو مارتن شوبيك واوسكار مورغن ستيرن وكارل دويتش، أي أنها تطبيق خاص للمنهج السلوكي وتعني هذه النظرية بدراسة سلوك لاعبين أو اكثر في علاقتهما المتبادلة حول قضية تهم كلاهما فجوهر النظرية لا يقوم على وصف سلوك اللاعبين فقط ولكن معرفة السلوك الأمثل لكل لاعب في مواجهة ردود الفعل المتوقعة من جانب خصمه ويتمثل السلوك الأمثل من جانب كل لاعب في محاولة تعظيم المكاسب الى اقصى حد ممكن وتقليل الخسائر الى أدنى حد ممكن.[٢١]

تعتبر نظرية اللعبة إحدى الوسائل الحديثة لبحوث العمليات التي تستخدم لاتخاذ القرارات في الحالات والمواقف التي تتميز بوجود صراع بين الوحدات المتنافسة بحيث يسعى كل طرف لتحقيق مصلحته على حساب الآخر وهنا لا يستطيع متخذ القرار أن يسيطر على العوامل المؤثرة عليه في ظل التغيرات الحاصلة وتهدف نظرية الألعاب إلى الوصول إلى استراتيجية معينة ترضي جميع الأطراف ويحاول كل طرف في القيام بأفضل أداء ممكن للحصول على

أفضل العوائد وتكمن الصعوبة هنا في أن كلا المتنافسين يرغب بجعل عوائده أفضل ما يمكن مع مراعاة ردود فعل الأطراف المنافسة الأخرى وتعتبر هذه النظرية وسيلة للنظر في مسائل الصراع الأكثر إثارة في الحاضر والمستقبل إلا أنها لا تضمن تقديم الحلول لجميع مسائل الصراع لكنها تقدم الطرق والوسائل الأكثر فاعلية للتحليل ، ترجع البدايات الأولى لنظرية المباريات إلى بداية القرن العشرين ومع ذلك تعتبر إحدى الوسائل الحديثة التي تُستخدم لاتخاذ القرارات في الحالات والمواقف التي تتميز بوجود الصراع بين الوحدات المتنافسة المستقلة يعتبر العالم الفرنسي Emil Borel) (أول من طرح فكرة نظرية الألعاب سنة ١٩٢١م إلا أن الفضل الكبير لبرهنة النتائج الأساسية لهذه النظرية يرجع للعالمين (John Von Neumann) و (Oskar Morgenstern) بعد أن أثبتا القانون الأساسي في نظرية الأدنى الأعظم سنة ١٩٢٨ وتعاونا في تقديم هذه النظرية كأداة لتحليل المواقف التنافسية المتعارضة في المجالات الاقتصادية ، طُورت نظرية الألعاب أيضًا من قبل الرياضي (John Nash) سنة ١٩٥٠م وهو أول من أعطى تفسير لمعنى الاستراتيجية المثالية للعبة التي طبقت من طرف (John Harsanyi) و (Reinhard selten) اللذان عملا في الألعاب ذات المعلومات الناقصة وأول تطبيق لتوازن Nash كان من طرف Melvin Dresher) (و (Merill Flood) سنة ١٩٥٠ ما يعرف بمعضلة السجناء[٢٢]

لذلك تعد نظرية استراتيجية لاتخاذ القرارات في مواقف النزاع أو الصراع وهدفها ترشيد الاختيار من بين البدائل القرارية المختلفة التي تفرزها المواقف الصراعية وهي كما يرى أصحابها تعالج صراعات المصالح كلعبة في الاستراتيجية، وهي بوصفها أداة للتحليل تنطبق على كل أشكال الصراع السياسي وعلى صراعات السلم والحرب بصفة خاصة أي أنها[٢٣] رياضية لدراسة بعض جوانب عملية اتخاذ القرارات، ولا سيما في المواقف التي تغلب عليها صفة الصراع والتعاون ويتطلب هذا الأمر تعين قيم عددية للنتائج المحتملة أو العوامل الحاسمة وهذه القيم تحكمية في كونها تعين الأوزان التي قد تمثل أولويات الأطراف في اللعبة ورغم ذلك إن نظرية اللعبة تفرض الخيارات بطريقة مقبولة ويمكن أن تكون وسيلة ذات قيمة في إدراك أخطار أي حالة نزاع، أي أنها مفيدة للواقعيين والليبراليين على السواء لدراسة أوضاع الصراع والتعاون وكذلك لدراسة الردع وتشكيل الأحلاف والأزمات وتستخدم أيضا لدراسة مفاوضات نزع السلاح،[٢٤] إن هذه النظرية ليست معنية بالخصوم الذين يكره بعضهم بعضا فقط وإنما بالشركاء الذين لا يثق بعضهم ببعض أو لا يتوافق بعضهم مع بعض فهي تهتم بقضية المساومة التي تعتمد فيها قدرة مشارك أو طرف واحد في تحقيق أهدافه على الخيارات التي يتخذها الطرف أو المشارك الآخر والمساومة يمكن أن تكون جلية واضحة كما يكون الأمر عند تقديم تنازل ما أو قد تتم مناورة دنية كما هو الحال حين يجري احتلال مناطق استراتيجية أو إخلاؤها كما أنها قد تشبه المساومة الاعتيادية التي تجري في السوق فتبدأ من الحالة الراهنة على أنها نقطة الصفر وتسعى إلى ترتيبات تؤدي إلى أرباح لكلا الطرفين[٢٥]

وقد عرفها– فون نيومان– الذي ساهم في وضع هذه النظرية بأنها مجموعة من العمليات الرياضية التي تهدف إلى إيجاد حل لموقف معين يحاول فيه الفرد جاهدا أن يضمن لي نفسه حدا أدنى من النجاح عن طريق أسلوبه في المعالجة رغم أن أفعاله وأسلوبه لا تستطيع تحديد نتيجة الحدث بشكل كامل وإنما مجرد التأثير فيه[٢٦]

أولاً: أسس النظرية: تقوم النظرية على أسس ثلاث وهي:

أ. الخيارات: لكل طرف من أطراف اللعبة خيارات وأولويات وفرص لاختيار البدائل المتاحة أمامهم، ولكن كل بديل مفتوح أمام كل طرف منهم نتيجة تؤثر على قيمة ما يحققه اللاعب الآخر من عائد وهذه الخيارات المتاحة لأي لاعب هي متاحة لجميع اللاعبين الأخرين فهذه النظرية تساعد ولاسيما ونحن نتعامل مع الأوضاع الاستراتيجية الدولية في توضيح الخيارات البديلة أمام صانع القرار وتساعدنا على فهم المشكلة والقدرة على حل منهجية التحليل بشكل أكثر عمقا

ب. اللاعب: كل لاعب يتمسك بهدف ويسعى إلى تحقيق الفوز واللاعب الذي يسعى إلى الخسارة سيكون شخص غير سوي إذ أن كل لاعب لا يكتفي بالكذب، بل يسعى إلى تحقيق أكبر قدر ممكن من الكسب وتقليل الخسائر إلى أدنى حد ممكن[٢٧]

ج. العقلانية: تنطوي هذه النظرية على وجود العقلانية عند اتخاذ صانع القرار للقرار أو البديل الذي يتوصل إليه أي أنها نظرية تهتم ب كيف يتمكن العقل الإنساني من تحقيق الأهداف التي يصل إليها، إن نظرية الخيار العقلاني تفترض بأنه عندما يقوم الإنسان باتخاذ قرارات معينة فإن هذه القرارات يجب أن تتفق مع الأهداف التي يسعى إلى تحقيقها وعلى الأنسان أن يعتمد على طرق وبدائل مختلفة لتحقيق الأهداف وان يعمل على وزن التكاليف والمنافع لهذه الطرق كما أن نظرية اللعبة تفترض أن أطراف اللعبة يحسبون مزاياها بهدوء وعقلانية وفق منظومة قيم متجانسة واللاعقلانية قد تضمن منظومة قيم فوضوية وغير متجانسة وحسابات خاطئة وعدم القدرة على تلقي الأفكار أو التواصل بكفاءة كما أنها قد تتضمن تأثيرات عشوائية أو غير منضبطة تؤثر على الوصول الى القرارات أو نقلها أو على تلقيا ونقل المعلومات وهي في بعض الأحيان إنما تعكس الطبيعة الجماعية لقرار اتخذه أفراد ليس لديهم منظومات قيم متطابقة وترتيباتهم التنظيمية وأنظمة اتصالهم لا تدعوهم إلى التصرف ككيان واحد.

د. المنفعة: ترتبط عقلانية وأهداف اللاعب بما يحاول أن يجنيه من هذه العملية فتُعتبر المنفعة هي المنطلق وهي الغاية من هذا الصراع.[٢٨]

هـ. المعلومات: إن المظهر الحاسم لخصوصية المباراة هو توفير المعلومات والتي تجعل اللاعبين يختارون استراتيجيتهم بدقة فبمجرد توفرها يستطيع اللاعب أن يحدد موقفه من خصمه ومن سير المباراة.

ثانياً: عناصر النظرية، حيث يفترض تحليل اللعبة وجود خمسة عناصر أساسية:

أ. اللاعبون: اللاعب هو وحدة اتخاذ القرار المستقلة في اللعبة

ب. القواعد: وتحدد كيفية استخدام الموارد المتاحة في المباراة حيث إنها تحدد لكل لاعب مدى الخيارات المتاحة أمامه

ج. الإستراتيجية: وتحدد تحركات اللاعب في حال تحرك الخصم في اتجاه معين

د. العوائد: وهي التي يحصل عليها اللاعب كنتيجة لاتباع استراتيجية معينة ويعبر عن المحصلة بتعبير رقمي

هـ. المعلومات: وهي تساعد اللاعبين في تحديد الاستراتيجيات وفي اللعب الاستراتيجية هناك معلومات غير كاملة حول ما سيحدث في مثل هذه اللعبة، وإن اللاعبين يضعون إشارات لممارسة الاتصال بعضهم ببعض من أجل تشجيع الأصدقاء وتضليل الخصوم

ثالثاً: فيما يتعلق أنواع اللعب أو المباريات: هناك عدة تقسيمات لنظرية المباريات منها[٢٩] :

أ. الألعاب الساكنة:

يقوم اللاعبين باختيار استراتيجياتهم في نفس الوقت، أي أن كلاً منهم يتخذ قراره في نفس اللحظة ، ولا يستطيع أن يرى أولا ماذا فعل المنافس، ثم يقرر .

ب. الألعاب الديناميكية:

يمكن للاعبين فيها أن يتخذوا قراراتهم الواحد بعد الآخر.

ج. الألعاب بمعلومات كاملة:

حيث يعرف كل اللاعبين النوايا، أي ما هي النتيجة التي يريد طرف أن يصل إليها منافسيهم، وهم يعرفون أن منافسيهم يعلمون ذلك .

د. الألعاب بمعلومات منقوصة:

أي يكون واحد على الأقل من اللاعبين ليس له علم كامل بنوايا منافسيه .

هـ. الألعاب التعاونية وغير التعاونية:

وهنا التصنيف كان على أساس الاستراتيجيات المستخدمة في المباراة .

و. الألعاب صفرية المجموع:

وهي أن تكون مجموع الأرباح والخسائر في نهاية اللعبة (صفر)، أو تساوي كمية الخسارة للمصالح المتعارضة للطرفين، بمعنى أن مكسب الطرف الأول يكون مساويا لخسارة الطرف الآخر، ومجموع المنفعة لهما يساوي الصفر في جميع الأحوال، وهو مصطلح استخدم لأول مرة لتحليل التعادل الاقتصادي، الذي يعبر الوصول إلى نقطة اللا ربح واللا خسارة عام ١٩٤٤ .

توصف المباريات الثنائية ذات المجموع الصفري عندما يتحقق ما يلي[٣٠] :

- عندما يكون الترتيب السلمي لعائد الطرف الأول، وهو المعكوس التام للترتيب السلمي لعائد الطرف الثاني .

- عندما تكون المنفعة للطرفين بالنسبة للنتائج التي تم التوصل اليها ذات مجموع صفرياً، بعبارة أخرى أن القيمة المنفعية لعائد موجب معين بالنسبة للطرف الأول تساوى القيمة المنفعية السالبة للطرف الثاني.
- يسعى كل متنافس إلى اختيار الإستراتيجية التي تؤدي لتعظيم عائده في حالة الكسب، والإستراتيجية التي تؤدي لتقليل خسارته في حالة الخسارة .

نجد كذلك من بين الافتراضات التي تستند إليها نظرية المباريات بين شخصين ذات مجموع صفري ما يلي:

- يعرف كل طرف الاستراتيجيات الممكن إتباعها والنتائج.
- يعمل كل طرف على تفضيل بعض النتائج عن غيرها، حسب أولويات معينة يعطيها لكل نتيجة .
- يعرف كل طرف سلم التفضيل والأولويات التي يعطيها الطرف الآخر لكل نتيجة.
- كل طرف يعرف النتائج المترتبة، ولكن لا يعرف متى سوف يعتمدها الطرف الآخر.

رابعاً: هناك تقسيم آخر وهو الأكثر تطبيقاً:

أ. اللعبة الصفرية:

هي اللعبة التي يمثل أي مكسب يحقق طرف فيها خسارة متساوية القدر بالنسبة للطرف الآخر، أي أن المكسب الذي يحققه الطرف أ يساوي الخسائر التي يفقدها الطرف ب كما هو الحال في لعبة الشطرنج أو الألعاب التي يكون أطرافها إثنين، إذ تنتهي كل حركة أو لعبة بها يساوي ١+ للطرف الأول و –١ و للطرف المقابل والحقيقة أن اللعبة الصفرية هي حالة من الصراع الدائم غير القابل للتوفيق إذ نكون بصدد لعبة صفرية حينما يحاول أحد طرفي النزاع فرض الاستسلام بلا قيد أو شرط على الطرف الأخر والانتصار الكامل عليه يقابل افتراض هزيمة كاملة للطرف الأخر، وعادة أن كل لاعب مشترك في قضية دولية يسعى إلى تحقيق أقصى حد من المكاسب مقابل أقصى حد من الخسائر لخصمه ولكنه سيصل إلى أدنى حد من الربح اذا كان قد وجد أن هذا هو الممكن تحقيقه وتنطبق نفس الحالة على الحد الأقصى من الخسارة وقبول الحد الأدنى الممكن[٣١] منها وهذا هو الوضع الذي ساد أثناء الحرب العالمية الثانية واسفر عن هزيمة دول المحور نتيجة لها إذا استسلمت كل من ألمانيا واليابان استسلاما كاملا أما في فترة الحرب الباردة فإن المباراة كانت الأقرب إلى الصفرية لأن الهدف المعلن لكل معسكر كان القضاء على المعسكر الأخر وكذلك لصعوبة تحقيق احد الأطراف لأمنه الشامل طالما بقي الطرف الآخر في وضعه القائم عليه[٣٢] ويمكن أن نشير إلى ما قام به أعضاء حلف شمال الأطلسي من مطالبة الجيش اليوغوسلافي والشرطة ب الانسحاب من كسوفو في عام ١٩٩٩ وقد رفض رئيس صربيا (سلوبودان ميلوسوفيتش) الاستجابة إلى هذا المطلب ولكن بعد شهرين من القصف المكثف من قبل قوات الأطلسي الذي نتج عنه تدمير شامل للبنية التحتية لصربيا قرر الرئيس (ميلوسوفيتش) الإذعان لمطالب الحلف ومن ثم انتهى النزاع بين الطرفين بفوز الأطلسي وخسارة صربيا[٣٣]

ب. المباراة غير الصفرية:

وتفترض وجود مساحة واسعة للتنسيق والتعاون بين طرفي عملية الصراع اذا أنهما قد يخسران أو يكسبان معا وقد يسلك الطرفان تجاه بعضهما سلوكا تعاونيا أو غير التعاوني وفي حالة السلوك التعاوني يكون لدى الأطراف إمكانية الاتصال ببعضهم مباشرة وتبادل المعلومات أما في حالة التعامل أو السلوك غير التعاوني فإن الاتصال المباشر لا يتوفر ولا يعرف أحدهما سلوك الآخر إلا بعد الإقدام على هذا السلوك بالرغم من ذلك فإنه في حالة عدم الاتصال فإن هناك الاتصال الضمني بين الأطراف والذي يساعد كل طرف في تفسير سلوك الطرف الآخر من خلال البدائل التي يختارها في إطار سلسلة طويلة من الألعاب وفي ظل هذا النوع من اللعب يتقاسم الطرفان نتائج الكسب والخسارة[٣٤]

إن التمييز بين اللعبة الصفرية وغير الصفرية يحدد عندما يتنازع طرفان على هدف معين فيفشل أحدهما وينجح الآخر في تحقيق الهدف نكون أمام لعبة صفرية، ولكن إذا لم يتمكن الطرفان من تحقيق الهدف تماما وسعياً إلى التساوم بينهما والحصول على أقل من الهدف الأول نكون هنا أمام اللعبة غير الصفرية ولذا فإن الألعاب الصفرية أو غير الصفرية مرتبطة في تحديدها بالأطراف والنتائج والبدائل المطروحة لتحقيق الأهداف فالأوضاع التي تنطوي على المساواة هي مباراة غير صفرية وكذلك حالة الوفاق الأمريكي السوفييتي خلال مدة الحرب الباردة هي مباراة أو لعبة غير سفرية إذ أصبح لدى الطرفين قناعة بأن الحرب أن نووية تمثل خسارة اكثر من كسب

ومع ذلك هناك نوع من الألعاب التي يكون فيها أحد اللاعبين يلعب مباراة صفرية في حين يلعب الطرف الآخر لعبة غير صفرية فأثناء الحرب الفيتنامية لم يكن هدف الولايات المتحدة هو القضاء على فيتنام الشمالية بينما كانت أهداف فيتنام الشمالية في انسحاب القوات الأمريكية من فيتنام الجنوبية وتوحيد فيتنام الشمالية والجنوبية تحت ظل جمهورية فيتنام وإسقاط حكومة فيتنام الجنوبية وهنا نجد أن الولايات المتحدة كانت تلعب مباراة غير صفرية بينما كانت فيتنام الشمالية تلعب على الأرض المحددة للعمليات العسكرية مباراة صفرية ففي المباريات الصفرية ف فإن مواقف الأطراف لا تمنح مجال للاتصال أو التفاوض أو المساومة كما تخلو من الكذب المشترك الذي ينبع في العادة من الحاجة إلى العقلانية أو التعاون كما أنه في هذا النوع من المواقف الصراعية فإنه من الصعب تحقيق الاتفاق الوسط وتخلو سبلهما من الحافز على التعاون بينما يكون للمواقف التشاؤمية والكذب المشترك اعتبارا أساسيا في المباريات غير الصفرية[٣٥].

هذا النوع من المباريات يكون بها الشخصان ذات المجموع لا يساوي صفر أو ما يطلق عليها أحيانًا **مباريات المجموع المتغير** تعالج الأوضاع التي يمكن لأحد اللاعبين فيها الكسب واللاعب الآخر الخسارة بكميات مختلفة ، وفي مباريات المجموع صفر لم يكن لدى اللاعبين مصلحة مشتركة أما في المباريات ذات المجموع المتغير فإن اللاعبين لديهم مصالح تنافسية وتعاونية في آن واحد ولهذا السبب يطلق على هذه المباريات أحيانًا المباريات ذات الحافز المختلط، وبصورة عامة فإن هذه المباريات تمدنا بصورة أكثر واقعية للخلافات السياسية المعقدة والتي تحوي

صورًا من التعاون بين اللاعبين فيما عدا أوضاع الحرب وحتى في الحروب نفسها يمكن أن يكون هناك اتفاق بين المتحاربين على عدم استخدام أسلحة مدمرة.

وهذا النوع من المباريات يكون من النوع اللا–تعاوني حيث إن اللاعبين أنفسهم لا يستطيعون عقد اتفاقيات بين بعضهم البعض للعب تعاوني، حيث يعد **نموذج مأزق السجين** هو اللعبة النموذجية المشهورة حيث يقبض على متهمين ويواجهان نفس العقوبة وذلك بحسب الخيارات الموضوع أمامهما:

–في حالة اعترافهما سيواجهان بعقوبة سنتين سجنًا لكل منهما.

–في حالة إنكارهما المشترك سيواجهان عقوبة شهرين سجنًا.

–في حالة إنكار أحدهما واعترف الآخر فإن المعترف سيواجه سنة سجنًا والمنكر سيواجه عشر سنوات سجنًا

وفي هذه الوضعية إذا بقي أحدهما صامتًا ولم يتعاون فإنه سيواجه احتمالين إما أن يسجن لمدة شهرين إذا ظل زميله صامتًا أو يواجه بعقوبة عشر سنوات سجنًا إذا اعترف زميله وإذا اعترف فقد يواجه حكم من سنة إلى سنتين فهناك استراتيجية مضمونة لكل لاعب وهي الاعتراف حيث يمثل العقوبة الأقل[٣٦].

المثال القياسي لهذه المعضلة في النزاعات السياسية يتمثل **في سباق التسلح بين دولتين في وضع التنافس** تسعيان إما إلى سباق التسلح أو الكف عن التسلح فإذا كفت كلا الدولتين عن التسلح فإن بإمكانهما تخصيص الموارد التي سوف ينفقانها على التسلح للمشاريع الاجتماعية والاقتصادية النافعة والذي سيجعلها في وضع أفضل وإذا سعت كلا الدولتين إلى التسلح والأخرى لم تفعل ذلك فإن الدولة التي تأخذ بمبدأ التسلح سوف تطور قوتها العسكرية لتهزم خصمها وبذلك تحدد أفضل عائد لها بعكس الأخرى التي تقاسي من أسوأ ناتج لها والقياس هنا يتصل بالإخلاص من عدمه لبنود وظروف المعاهدة وعدم الخداع في اتفاقيات مراقبة التسلح حيث أنه المفهوم بأن المعاهدات أو الاتفاقيات ليست بالكامل قوية ومحكمة والتركيز هنا على مسألة الثقة ، وهناك بعد التجارب التي توضح الظروف والأحوال التي يمكن أن تولد الثقة بين الدول لكن ليس هناك دائمًا شيء مقبول مباشرة في المحيط الدولي وتوضح نظرية المباريات المشروطة التي طُورت بواسطة (Nigel Howard) وهذه النظرية توسع مفهوم الاستراتيجية لتشمل استجابات أحد اللاعبين لاختيارات الاستراتيجيات المحتملة لخصمه واستجابة الخصم تباعًا للاختيارات المشروطة للاعب الأول وبسبب أن هذه المفهوم يحتوي على قاعدة لاختيار استراتيجية مشروطة تحت اختيار استراتيجية الخصم فإنه يطلق عليها (Metastrategy) والتي يمكن أن يعتقد أنها استراتيجية لاختيار استراتيجية.

خامسا: أهمية نظرية المباريات[٣٧] :

تكمن أهمية نظرية المباريات في كونها أداة لتحديد السلوك الاستراتيجي المتبع من قبل أطرافها في ظل ظروف تنافسية، وبحسب رواد هذا المجال تتمثل مبررات استخدام نظرية المباريات كما يلي:

أ. حسب عالم الاقتصاد والخبير في نظرية الألعاب (كين بينمور)، يصف نظرية الألعاب تصرفات الأفراد أو المتنافسين عقلانياً.

ب. ووفقا لعالم الرياضيات (جون ناش)، فهي نموذج لفهم نتائج المواقف التي يمكن أن تؤثر فيها عوامل متعددة على النتيجة.

ج. ووفقا لعالم الرياضيات الأمريكي(جون فون نيومان)، والعالم الاقتصادي الأمريكي (أوسكار مورجنسترن)، فاستخدام نظرية اللعبة يهدف لفهم التغييرات في الاقتصاد بشكل أفضل، وقد طبق (نيومان) بعض أساليبها للتنبؤ حول الحرب العالمية الثانية، ونجد أن هذه النظرية تتعامل مع المباراة في المنافسة بين طرفين أو أكثر يقومون بعملية اتخاذ السلوك الاستراتيجي، وكل واحد من اللعبة يسعى إلى كسب الطرف الآخر والتغلب عليه ولذا فإن نظرية الألعاب تعد من الأساليب الحيوية في تكوين الاستراتيجيات في ظل المنافسة والصراع بين الأطراف .

سادساً: فيما يتعلق بفرضيات النظرية فهي كالتالي:

أ. يتصف كل اللاعبين بالذكاء وبالمعقولية بكل المعرفة العميقة بأمور اللعبة: لا بد لكل لاعب من إن يأخذ بالحسبان الحاضر والمستقبل عند اللعب.

ب. يهدف كل طرف إلى تعظيم العائد أو تقليل الخسارة الخاصة به فمن المفترض أن اللاعب الذي يدخل للمباراة معينة يكون هدفه الربح، لكن في بعض الأحيان يكون هناك إدراك مسبق لدى اللاعب أن الخسارة تحقق له ربحا؛ في مقابل أن ربح المباراة يؤدي إلى خسارة له.

ج. معرفة كل طرف من أطراف المباراة بكل المعلومات المتعلقة بالمباراة بعد توفر المعلومات بين الطرفين أو الأطراف المعنية أمرا مهما وكذا الاتصال بينهما، إلا أن بعض المباريات تعتبرها غير مهمة، لا بل أنها ترى في الخداع والإبهام وسيلة لربح المباراة.

د. قيام كل طرف باتخاذ قرارته بصورة مستقلة، وفي هذا السياق تعد الحركة الأولى في المباراة أمرا مهما، فاللاعب الذي يتحرك أولا يمتلك ميزة اختيار الاستراتيجية والتي سوف يضطر اللاعبون الآخرون للالتزام بها.

سابعاً: لكن يمكن نقد النظرية في النقاط التالية[٣٨]:

أ. إن المشكلة الكبرى هي أن السياسة الدولية ليست لعبة، ولكن هناك قواعد تحدد من وقت إلى آخر واللاعبون هم الذين يغيرونها واللعبة لا يمكن أن تعكس صورة العالم الحقيقي أو التنبؤ افتراضيا تحول كيف يمكن أن يسلك اللاعبون سلوكهم بالرغم من أن النظرة يمكن أن تعبر عن قدر من بعد النظر

ب. توفر النظرية إدراكا لصانع القرار للتعامل مع بعض المشاكل الاستراتيجية لكنها لا تكون مفيدة إذا كانت المعلومات حول بعض المواقف الاستراتيجية ناقصها والتي قد تؤدي إلى مواقف غير واقعية في العلاقات الدولية

ج. نظرية اللعبة لا تفتح مجالا أمام سياسات أخرى غير سياسة المواجهة طالما أن نتيجة الصراعات التي يخوضها صناع القرار هي إما تحقيق المكسب أو الخسارة فعندئذ سيبنون سياسات استراتيجية تؤمن لهم تحقيق أعظم كسب متاح ومن هنا لن يكون هناك مجال للثقة بين الدول طالما أن أساس العلاقات بين الدول هو المواجهة والصراع

د. لا تصلح في تفسير المشهد الكامل للصراعات خصوصا الجوانب القيمية والأيدولوجية في الصراعات وتبالغ في عقلانية الأطراف فهناك فرق بين الدراسة النظرية في إطار نظرية اللعبة لسلوك اللاعبين والسلوك الفعلي التقريبي والذي تتدخل فيه عدة متغيرات نفسية وايدلوجية تجعل من السلوك العقلاني المفترض في نظرية الألعاب غير محقق في الواقع بصورة كاملة.

من ثم فإن وفقاً للنظرية، فإن المُباراة هي حالة تنافس أو صراع بين طرفين أو أكثر يستخدم فيها كل طرف استراتيجية أو مجموعة من الاستراتيجيات لتحقيق أهدافه. وتفترض أن اللاعبين يتصرفون بطريقة عقلانية، مما يزيد مكاسبهم ويقلل من خسائرهم.

المحور الثالث: تطبيق نظرية المباريات على الصراع الروسي الأوكراني.

أظهر التسلسل الزمني لتطور الأحداث كيف تغير مشهد الأزمة الروسية الأوكرانية بوتيرة سريعة نظرا لعدة عوامل داخلية وخارجية، أثرت ولا تزال– على الجانبين بصورة كبيرة، ومع دخول العملية العسكرية الروسية في أوكرانيا عامها الثالث لا تزال فكرة التشبث بالحرب كأداة لتحقيق الأهداف بين الطرفين هو أساس المشهد الصراعي، وعليه، يمكن اعتبار الصراع الروسي الأوكراني بمثابة (مباراة مختلطة)، لأنها تجمع بين (الثنائية، والجماعية) من حيث أطرافها؛ كما تجمع أيضا–بين (الدبلوماسية، والحرب) من حيث طبيعتها؛ ما يجعلها تدخل في إطار نمط المباريات الديناميكية، لذلك فإن تقييم الصراع الروسي الأوكراني في ضوء نظرية المباريات يشمل تحليل ديناميكيات التصرفات الاستراتيجية بين الأطراف المتنازعة روسيا –أوكرانيا، وكذلك حلفاء الطرفين، من خلال تقديم إطارًا لفهم كيفية اتخاذ القرارات في سياقات تنافسية، حيث يسعى كل طرف لتحقيق أقصى فائدة في ظل تصرفات الأطراف الأخرى .

وفقاً لتصنيفات المُباريات، يمكن القول إن الأزمة الأوكرانية هي "**مُباراة مختلطة**" تجمع بين الثنائية والجماعية من حيث أطرافها. فعلى المستوى السياسي، دارت المُباراة بين روسيا – وإلى درجة محدودة بيلاروسيا– من ناحية، وأوكرانيا ودول الاتحاد الأوروبي وحلف شمال الأطلسي "الناتو" من ناحية أخرى في نهاية عام ٢٠٢١. وتبارت الولايات المتحدة وحلفاؤها في إعلان الدعم السياسي والعسكري وإرسال الأسلحة والمُدربين لدعم الجيش الأوكراني. وخلال هذه الفترة، بدا صوت أوكرانيا والدول الداعمة لها عالياً بحكم تعددهم وسيطرتهم على أدوات الإعلام في العالم[٣٩].

ولكن عندما أصبحت المُباراة عسكرية، تحولت إلى ثنائية بين روسيا وأوكرانيا وغدت مُباراة غير متكافئة بحكم تفاوت القدرات العسكرية بين الطرفين، وعدم استطاعة أو رغبة دول حلف "الناتو" الدخول في حرب مع روسيا. وهكذا، فإن هذه المُباراة مختلطة على مستويين: الجمع بين الثنائية والجماعية من حيث أطرافها، والجمع بين الدبلوماسية والحرب من حيث طبيعتها. ويترتب على ذلك، أنها تدخل ضمن نمط المُباريات الديناميكية أو المُباريات الهجين التي تتغير قواعدها وأطرافها من مرحلة إلى أخرى.

فعلى المستوى السياسي، والجمعي بين الأطراف، دارت مباراة هذا الصراع بين روسيا، وإلى حد ما بيلاروسيا من طرف؛ وأوكرانيا والدول الغربية، المتمثلة في (الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي، وحلف شمال الأطلسي (ناتو) من طرف أخر، ففي البداية، أدارت روسيا الأزمة بشكل أفضل عندما ركز الرئيس فلاديمير بوتين على طلب ضمانات أمنية من الولايات المتحدة وحلفائها، واستمر في البحث عن حل دبلوماسي وتواصل حينها– مع الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، والمستشار الألماني أولاف شولتز، وذلك بالتزامن مع تحريك قواته المسلحة على الحدود الأوكرانية، ونفذ مناورات عسكرية مع بيلاروسيا على حدودها مع أوكرانيا.

وعلى الجانب الأخر، أعلنت الولايات المتحدة وحلفاؤها دعمهم سياسي، وعسكري، وإرسال الأسلحة والمال لدعم الجيش الأوكراني في مواجهة روسيا منذ الأيام الأولى للعملية العسكرية الروسية في أوكرانيا في فبراير ٢٠٢٢ وظل الدعم متواصلا ما غير من استراتيجية اللعبة سياسيا، مع إصرار كل طرف على تحقيق أهدافه، وقد استغل الرئيس الأوكراني الهجمات الروسية في الترويج لنفسه باعتباره مدافع عن النظام الأوروبي بمواجهته روسيا، وطالب، أو حتى استغل الدول الغرب عبر الضغط عليها في إرسال المزيد من المساعدات وكان أحدث ضغط أوكراني هو تصريحات (زيلينسكي) أمام مجلس الشعب الفرنسي في ٧ يونيو ٢٠٢٤ حين قال (الحرب الروسية ضد أوكرانيا تمثل نقطة تحول في تاريخ أوروبا)، و(نعيش أوقاتا لم تعد أوروبا فيها قارة للسلام حيث تنتشر معسكرات الاعتقال والتهجير).

أما على المستوى العسكري، فتحولت المباراة إلى ثنائية بين روسيا وأوكرانيا، لعدم رغبة دول حلف الناتو في إشعال حرب أو مواجهة مباشرة مع روسيا وعليه صارت المباراة الثنائية أو صراع غير متكافئ بحكم تفاوت القدرات العسكرية بين روسيا وأوكرانيا، ومع الدعم العسكري الذي حصلت عليه أوكرانيا، تغير استراتيجية الحرب الروسية، من السيطرة على كييف وتغير النظام فيها في بادئ الأمر، لتصبح المواجهات فيما بعد على الأراضي الشرقية الأوكرانية (في خاركيف ودونيتسك ولوهانسك خيرسون وزايوريجيا بالإضافة إلى البحر الأسود) لبسط النفوذ الروسي عليها، والضغط على الغرب للتفاوض على شروط روسيا حيث تمكنت موسكو من تغيير قواعد إدارة المباراة، لتحويل الموقف إلى (مباراة صفرية)، وهذا بعد أن ألقى بوتين خطابه المُطول، يوم الثلاثاء ٢٢ فبراير ٢٠٢٢، الذي شرح فيه أبعاد الأزمة الأوكرانية من وجهة النظر الروسية، ولم يترك فيه مجالاً للبث حول المكانة المُهمة لأوكرانيا في تحقيق الأمن الروسي، وأعلن في نهايته الاعتراف بجمهوريتي دونيتسك ولوغانسك، ثم بدأ الهجوم العسكري الشامل على أوكرانيا بعده بيومين.

<u>فلو توقفنا أمام الموقف الروسي، نجد أنها أمام عدة ضغوط على رأسها[٤٠]:</u>

١) (الدستور الروسي) الذي يمنع الرئيس والقيادة الروسية، من التخلي عن أي أراض روسية، ما صعب الوضع بعد قرار مجلس (الدوما) باعتبار المناطق الأربع: (دونيتسك، ولوهانسك وخيروسون، وزابوريجيا)، أراضي روسية، ومع ذلك يمكن القول إن الصراع الروسي الأوكراني، هو مباراة سياسية وعسكرية خطرة، يمكن أن تتحول إلى كارثية إن

لم يحسن أطرافها حسن إدارتها، وتحديدا إن لم يتمكن الجانب الروسي من تحقيق أهدافها في أسرع وقت، لأنه في حال استمرار القتال وعدم تمكن القوات الروسية من إحراز نصر سريع، سوف يؤدي ذلك إلى تغيير آخر في عناصر المباراة.

٢) الأمن القومي الروسي: الذي يرى أن انضمام أوكرانيا إلى حلف الناتو، ونشر أصول عسكرية للحلف في شرق أوكرانيا، يمثل تهديدا لأمن روسيا القومي، وتهديدا وجوديا للكتلة السكانية الكبرى في غرب روسيا.

ب. <u>أما الجانب الأوكراني، فهو يواجه بدوره– عدة ضغوطات أخرى، وعلى رأسها:</u>

١– محاصرته أمام مساحة المناورة لتنازل عن أراضيه التي خسرها منذ عام ٢٠١٤ واتسعت خلال هذا الصراع، فلم يعد أمام الجانب الأوكراني سوى المقاومة واستفادة الأرض.

٢– الموقف السياسي الأوكراني بات مرتبطاً بشكل استراتيجي بمصالح الغرب تحت قيادة الولايات المتحدة، الذي يرى أن التنازل في أوكرانيا لصالح روسيا يشجع الأخير على مزيد من التوسعات، ووسط هذه الضغوط الواقعة على طرفي الأزمة، يتمسك كلاهما بموقفهما دون التنازل عن أي شيء؛ وبالتالي يخلو الحديث من أي مبادرات أو حلول وسط، من شأنها أن تقود إلى حلول قريبة.

مما سبق ذكره فإن نظرية المباريات تفسر الصراع بين عدد من اللاعبين الدوليين الذين تحركهم الرغبة في تحقيق أكبر قدر ممكن من المكاسب عن طريق استراتيجية عقلانية فقد تحولت أحداث الحرب الروسية الأوكرانية إلى ساحة لعب كبرى في العلاقات الدولية بحيث شارك فيها كل اللاعب سعيا لتحقيق مصالحه الخاصة وهذه اللعبة تكون وفقا لتقدير عقلاني لمواقف اللاعبين وهذه اللعبة أدت إلى وجود أربعة مباريات مختلفة بناء على هدف كل لاعب:

١– المباراة بين روسيا وأوكرانيا

٢– المباراة بين روسيا والولايات المتحدة الأمريكية

٣– المباراة بين روسيا والاتحاد الأوروبي وحلف الناتو

٤– المباراة بين أوكرانيا والولايات المتحدة الأمريكية

حيث استخدمت كل منها استراتيجية لتحقيق هدفها وتعظيم مكاسبها وتعيين الأوزان التي تمثل أولويات كل لاعب كالتالي[٤١]

١) <u>المباراة بين روسيا وأوكرانيا</u>

- روسيا:

تنبع أهمية الحسابات الروسية في الأزمة الأوكرانية التي تحولت إلى ساحة حرب وتمدد الناتو الاتحاد الأوروبي في فضائها الحيوي وصولا إلى حدودها المباشرة ومن ثم محاصرتها والضغط عليها سياسيا واقتصاديا وعسكريا لأن روسيا ترى في توسع الناتو شرقا بمثابة تهديدا أمنيا ووجوديا لها بانضمام أوكرانيا للحلف وأيضا اشتراط سحب الناتو قواته وأسلحته من عدد من دول أوروبا الشرقية وجمهوريات البلطيق الثلاث لتوانيا ولاتفيا وإستونيا والتي كانت جزء

من الاتحاد السوفييتي ولن تقبل روسيا أبدا بانضمام أوكرانيا إلى المؤسسات الغربية السياسية والاقتصادية والعسكرية وتؤكد أن ذلك كان سببا كافيا لشن الحرب على أوكرانيا وبناء على ذلك تريد الحصول على ضمانات غربية بعدم انضمام أوكرانيا إلى الناتو ووقف التصعيد العسكري شرق أوكرانيا حيث تطالب روسيا بأن تتوقف أوكرانيا عن محاولات استعادة المناطق التي يسيطر عليها الانفصاليون و الذين تدعمهم روسيا في إقليم دونباس الذي يضم مقاطعتي دونتسيك ولوغانسك شرق البلاد وضررا في ذلك خرقا لبروتوكولي مينسك ١ عام ٢٠٢٤ ومينسك ٢ عام ٢٠١٥ الذي تم التوصل إليهما تحت إشراف منظمة الأمن والتعاون في أوروبا وتنص على شكل من أشكال الحكم الذاتي في المقاطعتين

- أوكرانيا:

تريد أوكرانيا انسحاب القوات الروسية من البلاد وعودة الوضع إلى ما كان عليه قبل العمليات العسكرية ومتابعة انضمامها إلى الاتحاد الأوروبي وحلف شمال الأطلسي

٢) <u>المباراة بين روسيا والولايات المتحدة الأمريكية</u>

تمثلت في اتخاذ الإدارة الأمريكية مجموعة من الخطوات للاستجابة للأزمة بين روسيا وأوكرانيا والتعامل مع التهديدات الناتجة عنها وشملت هذه الخطوات ما يلي:

- تقديم الدعم السياسي والعسكري لأوكرانيا الذي وضعته إدارة بايدن بعدم التورط في مواجهة عسكرية مباشرة مع روسيا، ولكن عن طريق الحجز السياسي للحلفاء الأوروبيون والتنسيق المستمر مع الدول الأوروبية والدول الرئيسية الأخرى مثل كندا واليابان وتأكيد العديد من رسائل الدعم والتضامن مع الحكومة والشعب في أوكرانيا إلى جانب إرسال شحنة عاجلة من الأسلحة الحديثة إلى كييف في أواخر يناير ٢٠٢٢ لدعم قدرات الجيش الأوكراني وأيضا الموافقة على قيام دول من الناتو بداخلهم صواريخ مضادة للدروع وأسلحة أمريكية أخرى إلى أوكرانيا
- شملت العقوبات الأمريكية على روسيا خط نقل الغاز بين روسيا وألمانيا عبر بحر البلطيق المعروف ب نورد ستريم ٢ وذلك بعد إعلان ألمانيا العمل به
- فرض عقوبات على روسيا في محاولة ردعها عن القيام بعمل عسكري ضد أوكرانيا خاصة ما يتعلق بمنع بنوك ومصارف روسية من الوصول إلى نظام swift للتعاملات المصرفية والتحويلات المالية الدولية لمنعها من القيام بأي أعمال تجارية بالدولار، أو اليورو، أو الجنيه الإسترليني، أو الين الياباني في مسعى لتقييدها في النظام الاقتصادي العالمي.
- كما قررت الولايات المتحدة حظر الطائرات الروسية من المجال الجوي الأمريكي لتنضم إلى عدد متزايد من الدول الأوروبية التي أغلقت مجالها الجوي أمام روسيا وكان رد روسيا باتخاذ قرار بإغلاق مجالها الجوي أمام ٣٦ دولة.

٣) المباراة بين روسيا والاتحاد الأوروبي وحلف الناتو

- أصبحت معظم الدول الكبرى في أوروبا الشرقية والوسطى مثل بولندا ورومانيا وهنغاريا وصول فات يا وبلغاريا تحظى اليوم والعضوية الكاملة في كل من الاتحاد الأوروبي وحلف الناتو وتم ترسيخ انتمائها الغربي بعد تداخل مصالح شعوبها اقتصاديا وسياسيا وأمنيا ضمن المنظومة الغربية الأطلسية ولم يعد بإمكان روسيا أن تتحدى الغرب في هذه الدول التي تشكل عمق الجغرافيا وخط دفاع أول عن أوروبا الغربية
- بقيت هناك دولتان فقط (أوكرانيا وبيلاروسيا) كيف تكمل الغرب بضمهما وحرمان روسيا من نفوذها في المنطقة المركزية المتمثلة في أوروبا الشرقية كاملة ومع عبد الاتحاد الأوروبي اتفاق الشراكة مع أوكرانيا في مارس ٢٠١٤ فإنه يسعى بذلك لمد نفوذ الى أكبر دول أوروبا الشرقية مساحة و أعمقها امتدادا جغرافيا نحو وروسيا
- تكريس مصالح الغرب ونفوذه في أوكرانيا يعني بالنسبة إلى روسيا إطباق نفوذها على شمال البحر الأسود كله وعلى شبه جزيرة القرم ذات الأهمية الاستراتيجية والتاريخية ومع وجود الحليف التركي للغرب في الساحل الجنوبي لهذا البحر ورومانيا وبلغاريا في الساحل الغربي وجورجيا في جزء من الساحل الشرقي فإن الوجود الروسي على البحر الأسود سوف يعني حصر في جزء من الساحل الشرقي فقط وإذا كانت فائدة البحار استراتيجيا بالنسبة إلى الدول الكبرى تكمن في الحركة الآمنة لأساطيلها ل العسكرية وسهولة وصولها إلى مقاصدها فإن البحر الأسود يصبح شبه فاقد لتلك الفائدة بالنسبة إلى روسيا إن استكمل الغرب إدماج أوكرانيا كاملة بشراكته الاقتصادية والأمنية بما فيها شبه جزيرة القرم وهذا ما يجعل روسيا تتصرف بسلوك تقليدي مسلح على الرغم من الانعكاسات السلبية التي تتوقعها من ردود فعل الغرب
- بناء على تصرفات روسيا قامت دول الحلف بنشر عناصر من قوة الرد التابعة لحلف الناتو وتم وضع ٤٠,٠٠٠ جندي على الطرف الشرقي من أراضي دول الحلف جنبا إلى جنب مع المعدات الجوية والبحرية المهمة تحت قيادة الناتو المباشرة بدعم من عمليات الانتشار الوطنية للحلفاء.

٤) المباراة بين أوكرانيا والولايات المتحدة الأمريكية

قدمت الولايات المتحدة الأمريكية دعما كبيرا لأوكرانيا وذلك على عدة مستويات على النحو التالي:

- من الناحية الاستخباراتية: شاركت الولايات المتحدة معلومات استخباراتية مع أوكرانيا كان لها أثر مهم في توجيه عدد من الضربات الموجعة إلى القوات الروسية وتحديد أهداف عسكرية روسية ومهاجمتها وتشير المعلومات المتوافرة إلى أن القوات الأوكرانية تمكنت بفضل هذه المعلومات الاستخباراتية من قتل ١٢ جنرال روسي وإغراق أحد أهم قطع الأسطول الروسي في البحر الأسود .
- من الناحية العسكرية: فقد ساهم التصريح الأمريكي الكبير للقوات الأوكرانية في تغيير موازين القوى في الحرب وترافق ذلك مع سوء التخطيط العسكري الروسي وضعف خطوط الإمداد اللوجستية وغياب التغطية الجوية للقوات

البرية الغازية وعدم تأمين أنظمة اتصال متطورة لضمان عدم التجسس عليها وقد تسبب ذلك كله في الحاق خسائر فادحة بالقوات الروسية

- من الناحية الاقتصادية: فرضت الولايات المتحدة وحلفائها الأوروبيون وغيرهم سلسلة من العقوبات الدبلوماسية والاقتصادية والمصرفية والتكنولوجية والعسكرية والتقنية المتتالية التي لحقت مؤسسات الدولة الروسية وبنوكها ومصارفها ولم يسلم قطاع الطاقة الروسي الذي يمثل شريان اقتصاد الدولة من تلك العقوبات غير أن العقوبات الغربية ذهبت أبعد من ذلك شملت أيضا رموز الحكم في روسيا في مسعى لخلخلة بنيت نظام الرئيس بوتين من داخله وفعلا نجحت تلك العقوبات في انهاك الاقتصاد الروسي الذي يحتل المرتبة الحادية عشر عالميا فقد كان واضحا أن الإدارة الأمريكية تعتقد أن روسيا غير قادرة من الناحية الاقتصادية على تحمل تبعات الاحتلال الكامل لأوكرانيا.

فيما يتعلق بنتائج هذه المباريات، يمكن تلخيصها في النقاط التالية:

يمكن القول إن العقيدة الروسية قد ركزت على تصعيد العمليات في منطقة الشرق نظرا لأن خطوط الإمداد قريبا من الأراضي الروسية وغير معرضة لضربات أوكرانية ونجحت هذه الخطة في الاستيلاء على ماريوبول لتصبح هي أول مدينة استراتيجية تم الاستيلاء عليها منذ بداية الحملة العسكرية كما أن السيطرة على بحر آزوف يعني انتهاء الاحتكاك الذي كان قائما بين روسيا وأوكرانيا في هذا البحر وتأمين منطقة القرن وتوفير الامتداد الأرضي لجزيرة القرم إلى روسيا وهي كلها مكاتب يمكن أن تزايد القيادة السياسية الروسية

إذا نجحت مساعي الغرب في إدماج أوكرانيا في المنظومة الاقتصادية والأمنية الغربية فحينئذ لن تبقى إلا جمهورية بيلاروسيا لتكون، بين الغرب وروسيا لكنها ستكون محاطة شمالا وجنوبا وغربا بالغرب وحلفاؤه ما يجعلها الوحيدة الموالية لروسيا في البوابة الشرقية لأوروبا

أ. لعبة القط والفار

الحرب الروسية الأوكرانية القائمة تحمل في ثناياها الكثير من المعاني الخاصة ومن الحقائق الغامضة والتي أهمها أن هذه الحرب بدأت كحرب الظل بين روسيا وأوروبا وأمريكا قد اجتازت مرحلة لعبة القط والفار في العقوبات المفروضة وفي تعاملات الخصوم، دون تهديدات ليست تحمل في ثناياها أية أرضية قوية، بينما نجد وروسيا حاليا تتعامل مع الخصوم بصورة الند للند وتمتلك الكثير من المخالب التي يبدو أنها ترعب الكثير بشكل عام وأوروبا بشكل خاص ضمن قوة صلبة مدمرة وان لعبة المراوغات والخيارات وحرب الظل قد وصلت إلى طريق مسدود فليس هناك من خيار عقلاني ضمن لعبة القط والفأر غير الملاطفة والمهادنة والقبول بالأمر الواقع لتجنب الذهاب إلى ما لا يحمد عقباه

ب. لعبة حافة الهاوية

إن الحرب الروسية الأوكرانية جعل من لعبة سياسة حافة الهاوية التي اتخذتها روسيا أداة في خلق أزمة ودية بالنسبة للأمن الغذائي العالمي إلى جانب التأثيرات البالغة على صعيد الطاقة والغاز في الدول الأوروبية وعلى الرغم من عدم استقرار عدد من اقتصادات العالم إلا أننا نجد روسيا تحقق بالفعل بعض الأهداف العلنية (لعبة حافة الهاوية) من إقبال الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا على الانتباه إلى الخط الأحمر للأمن القومي الروسي

ج. لعبة رفع سقف المطالب

باستخدام أوراق الضغط واتفاقا مع ما تم طرحه نرى مثالا على ما تقوم به روسيا من السعي لرفع سقف مطالبها للحصول على فوائد وضمانات من الولايات المتحدة الأمريكية بأن العقوبات المفروضة على غزوها لأوكرانيا لن تعقل التجارة والاستثمار المشترك مع إيران مقابل مشاركتها في جهود إحياء الاتفاق النووي مع إيران وهذه المطالب تصب في مصلحة السلم والاستقرار الدوليين في ظل تصاعد الاضطرابات وتنوع المصالح و بوادر ظهور نظام عالمي آخر ثنائي القطبية أو ربما متعدد الأقطاب يقود العالم إلى حالة من الانقسام والريبة ومبدأ اللايقين

د. لعبة سياسية تدخل في حيز الصراع السياسي

تتوقف على مدى معرفة نقاط القوة والضعف للخصم للحصول على ضربة موقعة ومربكة وتعتمد في تنفيذها على القيادة المحنكة والمعلومات الدقيقة وعنصر الزمن وآليات التنفيذ والظروف المواتية وعلى لغة التوافقات والوعود والتنازلات وشراء الذمم، كما أنه في ظل الاضطرابات والصدمات السياسية وتقلبات أسعار الأسواق المالية يأتي صعود الروبل الروسي وتحقيق مكاسب قياسية خلال التداولات مقابل الدولار الأمريكي رغم شراسة العقوبات نجد ضربة موجعة للدولار الأمريكي خلال الحرب الروسية الأوكرانية وإجبار دول الاتحاد الأوروبي لسداد مدفوعات الغاز الروبل فقد أصبح الروبل العملة الروسية الأفضل أداء في العالم مقابل الدولار رغم كل العقوبات الاقتصادية الأسرع والأقسى التي فرضت على روسيا من قبل الولايات المتحدة وأوروبا في حال استمرار ذلك يمكن أن يكون بداية لنهاية هيمنة الدولار.

جدول رقم (٢) من ثم يمكن تطبيق النظرية من خلال الجدول كالتالي[٤٢] :

أوجه المقارنة	تعريف محاور المقارنة	روسيا	أوكرانيا
اللاعبين	**اللاعب وحدة اتخاذ القرار في المباراة**	– البعد القومي يعد بعداً هاماً في القرار الروسي، فلقد قام بوتين بالترويج للصورة التاريخية الزائفة بأن الأوكرانيين والروس يشكلون "**أمة واحدة**" حيث يرغب بوتين بشدة في إعادة تجميع دول الاتحاد السوفيتي السابق	– بعد إعلان **الاستقلال في عام ١٩٩١**، اختارت أوكرانيا بشكل لا رجعة فيه مسارًا مختلفًا تمامًا –مسارًا مستقلًا للتطور الديمقراطي والإصلاحات والتكامل الأوروبي– وعلى العكس من ذلك، قرر

		وتغيير ما يسميه" **أكبر كارثة جيوسياسية في القرن العشرين** ."هدفه النهائي هو "تصحيح أخطاء"، كما يراها، من سقوط الاتحاد السوفيتي في الحرب الباردة، قبل ثلاثين عامًا.	الكرملين السير في طريق الحفاظ والتطلع الذي لا أساس له لاستعادة إمبراطوريته.
الاستراتيجية	**-تحركات اللاعب في حالة تحرك الخصم في اتجاه المحصلة** **- الحلول التي اقترحها أطراف الصراع للتسوية (سياسية أو عسكرية)**	**- تنوعت الاستراتيجية الروسية من خلال:** **الضغط العسكري** :التهديد العسكري يعد سلاحًا أساسيًا بالنسبة لروسيا في محاولة لتحقيق أهدافها (مثل ضم الأراضي أو السيطرة على المناطق الاستراتيجية). - **الحرب الهجينة** :تشمل استخدام المعلومات، الهجمات السيبرانية، الضغط الاقتصادي والسياسي. - **استراتيجية القصف أو الحصار** :محاولة تقويض إرادة الشعب الأوكراني عبر تدمير البنية التحتية وإضعاف الروح المعنوية. - فيما يعرف بالتنويه المكشوف: * أجرت روسيا عدة مناورات عسكرية كبيرة على حدودها مع شرق أوكرانيا. - الزحف الروسي البطيء على الأراضي الأوكرانية والتركيز على تدمير البنية العسكرية الأساسية ومراكز الاتصالات والمطارات وبعض المرافق والخدمات والسيطرة على حدود أوكرانيا الشرقية والشمالية والجنوبية والعمل على محاصرة العاصمة كييف بخطوات بطيئة للضغط على رئيس أوكرانيا ومؤيديه سواء واشنطن أو دول الناتو للبدء في مفاوضات جادة والاستجابة للمطالب الروسية الأساسية بالتعهد بعدم انضمام أوكرانيا للناتو وأن تكون دولة محايدة، والاعتراف بأن شبه جزيرة القرم روسية، والاعتراف باستقلال	**- تنوعت الاستراتيجية الأوكرانية من خلال:** - **الصمود العسكري** :التركيز على الدفاع عن الأراضي مع مقاومة الاجتياح الروسي باستخدام تكتيكات مثل الحرب غير المتناظرة. - **التحالفات الدولية** :تعزيز الدعم العسكري والاقتصادي من الدول الغربية، مع السعي للانضمام إلى المنظمات الدولية مثل الناتو. - **الضغط الاقتصادي والسياسي على روسيا** :محاولة توظيف العقوبات الدولية ضد روسيا للحد من قوتها الاقتصادية والسياسية.- الدعم العسكري من الناتو لأوكرانيا والمحكوم بقيود متعددة منذ بداية الأزمة إزاء اعتبار روسيا أن أوكرانيا خط أحمر بالنسبة لأمنها القومي وأن أي تدخل من أي دولة عسكريا سيواجه بقوة وحزم من جانبها. ولم تستجب دول الناتو لطلبات رئيس أوكرانيا بإمداده بطائرات حربية، وفرض حظر جوى على سماء أوكرانيا لعلمهم أن ذلك من المحظورات - العقوبات الاقتصادية والمالية ضد روسيا، وسبق أن استخدم هذا السلاح ضد روسيا في عام ٢٠١٤ عندما اقتحمت قواتها جورجيا، وضمت شبه جزيرة القرم إلى روسيا، ومن ثم فهو ليس سلاحا جديدا بالنسبة لها من

		إقليمي لوجانسك ودونيتسك الأوكرانيين، والتخلص مما تسميه روسيا النزعات النازية في غرب أوكرانيا. – اتبع الإعلام الروسي منهجا متحفظا ويتسم بالغموض أحيانا وركز على تمسك روسيا بمطالبها التي تحقق أمنها، مع اتهام الإعلام الغربي بالكذب وتشويه الحقائق، وإظهار أن المقاومة الأوكرانية هي التي تدمر الكباري والمرافق العامة خاصة في إقليمي لوجانسك ودونيتسك، واكتفى الرئيس بوتين بالرد على وصف الرئيس بايدن له بأنه مجرم حرب، بأن تمنى لبايدن الشفاء. – لذلك يمكن القول إن روسيا تتبنى استراتيجية "التهديد الوجودي" والتي تحدث عنها الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، بهدف إقناع الرأي العام الروسي أن البلاد تتعرض لحرب تستهدف وجودها.، حيث يقترب الكرملين من هذه الاستراتيجية، أن يبين أن خيار "السلاح والحرب" كان هو الخيار العادل والوحيد أمام روسيا للحفاظ على كيانها، بعد أن استنفذت الخيارات الدبلوماسية لحل الأزمة مع كييف، ولقد استراتيجية التهديد الوجودي" نجحت إلى حد كبير في إقناع المواطنين الروس بـ "حتمية الحرب مع أوكرانيا وعدالتها."	ناحية، كما أن الغاز الروسي لا يزال يمر بالأراضي الأوكرانية وتحصل على حصة منه. – سلاح اللاجئين، فقد أثارت الحملات الإعلامية الغربية عن الغزو الروسي لأوكرانيا حالة من الفزع لدى قطاعات كبيرة من الأوكرانيين خاصة من ينتمون إلى أصول بولندية، أو مجرية، أو سلوفاكية، أو رومانية وغيرها إلى جانب الطلبة الأجانب والجاليات الأجنبية في أوكرانيا. – استخدام المتطوعين والمرتزقة وذلك إزاء تعذر تدخل قوات دول الناتو في الحرب في أوكرانيا مباشرة فلجأوا إلى فتح باب التطوع وتكوين «الفيلق العالمي» للانضمام إلى القوات الأوكرانية ومواجهة القوات النظامية الروسية بحرب ميليشيات ومرتزقة – استخدام الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي في حرب إعلامية ونفسية شاملة من جانب دول الناتو وتعبئة الرأي العام الغربي والعالمي ضد روسيا، واستخدام كل التعبيرات المثيرة للقلق ومنها غزو روسيا لأوكرانيا، والتهديد النووي الروسي، وانتهاك حقوق الإنسان، وتهديد السلم والأمن في أوروبا وأن روسيا أخفقت في تنفيذ خططها العسكرية أمام المقاومة الأوكرانية الصامدة التي أوقفت تقدمها في الأراضي الأوكرانية
المحصلة (النتيجة)/ المكاسب لكل طرف	**النتيجة التي يحصل عليها كل لاعب نتيجة اتباع استراتيجية معينة**	– تحقيق الأمن الاستراتيجي وتطوير قدرات روسيا على الهجوم، ونجاحها في تقليص حجم الخطر المتوقع من الجانب الآخر. بهذا المعنى فقد ضُمن أمن روسيا من الصواريخ	– أن موسكو على المدى البعيد كرّست خسارة فادحة بسبب صعوبة إعادة تطبيع العلاقات مع أوروبا والغرب عموماً، والأهم من ذلك أنها باتت مطوَّقة عسكرياً بفعل

		متوسطة وقصيرة المدى عبر شبكة مهمة من مظلات الدفاع الجوي. – صمود الاقتصاد الروسي رغم وقوعه تحت نير رُزم العقوبات غير المسبوقة. يقول خبراء إن عبء العمليات العسكرية على اقتصاد البلاد لم يتعارض مع خطط التنمية الشاملة. وقد نما الناتج المحلي الإجمالي في روسيا لعام ٢٠٢٣ وفقاً لتقديرات حكومية بنسبة ٣.٦ في المئة (مؤسسة «روس ستات»)، وهذا أعلى من كل التوقعات التي وُضعت، وأعلى أيضاً من معظم الدول الغربية، التي لم يسجل الكثير منها نمواً، بل دخلت في ركود. –إعادة توجيه الاقتصاد الروسي، واستبدال طرق النقل والإمداد لتفادي العقوبات، وإعادة هيكلة القطاعات الإنتاجية بالاعتماد على موردين جدد مثل الصين وكوريا الشمالية وبلدان آسيوية أخرى. وعموماً لقد بُنيت خريطة كاملة من التحالفات الاقتصادية الجديدة التي خففت من التأثيرات السلبية للعقوبات الغربية. – البُعد الاجتماعي الداخلي؛ فقد نجحت موسكو في مواجهة تصاعد حالة القلق الداخلي، وحشد تأييد غالبية الروس في مواجهة «الحرب العالمية على روسيا»، وقد اتضح ذلك من خلال ردة الفعل الضعيفة للغاية على قرارات التعبئة العسكرية وعملية الحسم في مواجهة تمرد مجموعة «فانغر»، وموت زعيم المعارضة أليكسي نافالني في	الأمر الواقع بعد انضمام السويد وفنلندا إلى الناتو، وفي مقابل سيطرتها على بحر آزوف فهي خسرت تماماً بحر البلطيق الذي يكاد يتحول إلى بحيرة أطلسية. ومع فقدان «أوكرانيا إلى الأبد» يرى هؤلاء أن روسيا فقدت القدرة على إعادة ترتيب محيطها الإقليمي، خصوصاً في الفضاء السوفياتي السابق، حيث «تسعى الجمهوريات للقفز من القطار» وبعد أوكرانيا وجورجيا تواجه مولدافيا وأرمينيا وضعاً مماثلاً حالياً – روسيا سوف تواجه وضعاً داخلياً أشد انغلاقاً وعزلةً من وضع الاتحاد السوفياتي، مما يؤثر في المجتمع الروسي لسنوات طويلة مقبلة. كما أن احتمال التوصل إلى صفقات شاملة تُنهي الحرب يبدو بعيد المنال أكثر، خصوصاً – مع ميل الكرملين إلى التخلي عن مبدأ الصفقات الجزئية لتسوية القضايا الأمنية والسياسية والتوافق على تسويات للأزمات الإقليمية، في مقابل التركيز أكثر على فكرة دمج كل الملفات الخلافية في إطار شامل. – تحقيق تقدم في مفاوضات انضمامها للناتو والحصول على ضمانات أمنية غربية ومساعدات غير مسبوقة قد تعكس بوصلة الحرب لصالحها – القدرة على استهداف الكرملين وقلب موسكو بالمسّيرات وزعزعة الأمن وبث الرعب في قلوب الروس وتنفيذ تكتيك ما يسمى بـ " توازن الرعب"

		سجنه، فضلاً عن الكثير من القرارات غير الشعبية. –روسيا أصبحت «أكثر ثراءً» بفضل أن البحر الأكثر خصوبة على هذا الكوكب، بحر آزوف، تَحوَّل مع إحكام السيطرة على جنوب أوكرانيا إلى بحيرة روسية. – هز ثقة الأوروبيين والغرب عموماً بإمكان تحقيق نصر استراتيجي على روسيا. ويدلل هؤلاء على ذلك بنتائج استطلاع أجراه أخيراً المجلس الأوروبي للعلاقات الخارجية، ودلَّ على أن ١٠ في المئة فقط من الأوروبيين باتوا يعتقدون بإمكانية إحراز انتصار للقوات المسلحة الأوكرانية في ساحة المعركة	– اختراق الحدود الروسية وتنفيذ عمليات بالعمق مثلما حدث بمنطقة بيلغورود، وهي أحداث تنبتها مجموعات موالية لكييف، فيما فقدت روسيا السوق الأوروبي للغاز والنفط بدون إيجاد البدائل حتى الآن ما يؤثر على اقتصادها، وأصبحت محاصرة ومعزولة في المحيط الأوروبي والغربي وهو أمر لن تعوضه إلا بعد عشرات الأعوام – كييف أعلنت سيطرتها على ٩ آلاف كليو متر متربع واستعادة نحو ٧ بلدات وقرى شرقي خاركيف وخيروسون، خلال الهجوم المضاد، القوات الأوكرانية تتقدم في الجانب الجنوبي باتجاه باخموت وتحاصر الروس.

فيما يتعلق بما نتج عن الصراع الروسي الأوكراني من أدوات جديدة لإدارة الصراع، يعد الدعم العسكري الغربي لأوكرانيا جزءًا مهمًا من معادلة السلام فهو يحسم مدى قدرة أوكرانيا على الحفاظ على جُهد حربي طويل الأمد ضد روسيا. ولا يمكن أن تُقاد جهود السلام على يد المؤسسات الغربية التي تشارك حاليًا في بناء الرواية الأوكرانية ومساعدة أوكرانيا على كسب قلوب وعقول الرأي العام العالمي، حيث يحظى الدور الدبلوماسي الموازي باعتراف دولي لأنه يُسهم في إنهاء أزمة الثقة بين الأطراف المتصارعة أو المتحاربة[٤٣]. هناك حاجة ماسة إلى إعادة بناء الثقة ليس فقط بين القيادات السياسية الأوكرانية والروسية، ولكن أيضًا بين الجهات السياسية الفاعلة الروسية والغربية، ولابد من وجود نهج شعبي في ظل غياب محادثات سياسية رفيعة المستوى.

لذلك يجب القول أنه من الواضح أن الأطراف الغربية والأوكرانية والروسية استخدمت بالفعل «نظرية اللعبة» لتحديد تحركاتها التالية، بعدما تحول الصراع إلى لعبة صفرية، مما يُصعب البدء بجهود عملية السلام لإن قبول أي طرف من الأطراف لمثل هذه الجهود سيكون بمثابة الخسارة لهذا الطرف ومكاسب للطرف الآخر. وذلك يجعل من الصعب حساب التحركات والنتائج المحتملة؛ فكل طرف يترقب من سيستسلم أولًا.

يمكن رصد بعض المسارات المتوقعة لمستقبل الصراع في ضوء تلك النظرية:

كانت روسيا ستحاصر في مأزق أسوأ من أوكرانيا جراء الدعم الغربي لكييف، إلا أن موسكو وجدت طرقا لإصلاح مشاكلها الرئيسية فبدأت في ابتكار تكتيكات عسكرية لاستخدام قواتها بشكل أكثر فعالية، وانتقلت نحو اقتصاد الحرب، من أجل زيادة إنتاج المعدات التي تشتد الحاجة إليها، ولدعم اقتصادها من وطأة العقوبات الغربية .، وفي المقابل ، يستمر الجانب الأوكراني في التمسك بدعم الغرب لمواصلة حربه مع روسيا، حتى وصل الأمر بين الطرفين لعدم وجود حل سياسي يلوح في الأفق، ويشير لوقف إطلاق النار، أو مفاوضات، حيث وصلت ساحة المعركة إلى طريق مسدود [٤٤].

من خلال السيناريوهات المختلفة المطروحة لمستقبل الحرب بين روسيا وأوكرانيا، يمكن ملاحظة تباين الاحتمالات والنتائج المتوقعة بناءً على العوامل العسكرية، الاقتصادية والسياسية.

(أ) السيناريو الأول: سيناريو حرب الاستنزاف/ الاتفاق:

في هذا السيناريو، يمكن أن تستمر الحرب على مدى طويل، حيث يظل الوضع العسكري في حالة استنزاف مستمر دون أن يحقق أحد الأطراف انتصارًا حاسمًا. سيحاول الرئيس الروسي بوتين إظهار الصبر الإستراتيجي على أمل أن يتعب الغرب أوكرانيا، ويبدأ في تقليص دعمها بسبب أزماته الداخلية، مثل التهديدات الاقتصادية أو التوترات مع الصين. ومع مرور الوقت، قد يبدأ الضغط الدولي، خصوصًا من الصين أو دول أخرى، في دفع الطرفين إلى الدخول في مفاوضات. لكن، تشير الاحتمالات إلى أن مثل هذا السيناريو ضعيف، بسبب تمسك الطرفين بشروطهما المتشددة وعدم استعداد أي منهما لتقديم تنازلات، وهنا يمكن ربط هذا السيناريو بأحد الألعاب وهي **لعبة السجناء (Prisoner's Dilemma)**:في هذه اللعبة، يمكن لكل من روسيا وأوكرانيا (أو حتى الدول الغربية) أن تختار إما التعاون أو التصعيد. إذا تعاونا، قد تتوصل الأطراف إلى حل سياسي ينهي الصراع. لكن في حالة اتخاذ قرار بالتصعيد من أحد الأطراف، قد يؤدي ذلك إلى خسائر كبيرة للطرف الآخر، حيث تكون الخيارات **إذا اختارت روسيا التصعيد :** فإن أوكرانيا والدول الغربية قد ترد بعقوبات أو دعم عسكري، مما يسبب المزيد من التدمير، أو **إذا تعاونت الأطراف :** قد يُتَفَق على هدنة أو حل تفاوضي يقف في صالح الأوكرانيين والدول الغربية، لكن روسيا قد تشعر بأنها خسرت هيبتها.

(ب) السيناريو الثاني: سيناريو انتصار روسيا:

في هذا السيناريو، قد تحقق روسيا انتصارًا جزئيًا أو كاملاً إذا بدأ الدعم الغربي لأوكرانيا بالتراجع نتيجة للأزمات الداخلية في الدول الداعمة أو تقلص الإرادة السياسية في مواجهة التكاليف المتزايدة. في هذه الحالة، قد تسقط الحكومة الأوكرانية، وتتمكن روسيا من فرض سيطرتها على الأراضي الأوكرانية، بما في ذلك العاصمة كييف. لكن،

هذا السيناريو يحمل احتمالًا متوسطًا فقط، حيث يرى البعض أن روسيا قد تواجه صعوبة في تحقيق انتصار حاسم طالما أن الدعم الغربي مستمر، على الرغم من تقدمها المستمر في بعض الجبهات مثل دونباس.

(ج) السيناريو الثالث: انتصار أوكرانيا:

قد تتمكن أوكرانيا من طرد القوات الروسية واستعادة أراضيها إذا استمرت في مقاومة الهجمات الروسية بدعم غربي مستمر. إلا أن هذا السيناريو يبدو ضعيفًا للغاية، حيث تواجه أوكرانيا العديد من التحديات: تأخر وصول الأسلحة والمعدات العسكرية الغربية، والقدرة المحدودة للجيش الأوكراني على مواجهة التفوق العسكري الروسي، خصوصًا في الجو. كما أن الضغط الداخلي في الدول الغربية يمكن أن يؤدي إلى تقليص الدعم لأوكرانيا، مما يجعل احتمالية هذا السيناريو ضعيفة.

(د) السيناريو الرابع: استمرار المواجهات لفترة:

من المحتمل أن يستمر الصراع لفترة طويلة في حالة عدم تمكن أي من الطرفين من تحقيق أهدافه بالكامل. في هذا السيناريو، سيستمر القتال على الجبهات المختلفة، دون تغيير جوهري في خريطة السيطرة. سيظل الوضع العسكري في حالة استنزاف مع استمرار دعم الغرب لأوكرانيا، بينما تجد روسيا صعوبة في تحقيق الانتصار الكامل. يتسم هذا السيناريو باحتمالية قوية، حيث يبدو أن كلا الطرفين غير قادرين على حسم الحرب لصالحهما في الوقت القريب، مما يساهم في استمرار الجمود العسكري، حيث يمكن ربط هذا السيناريو بأحد الألعاب وهي **لعبة الحرب (War of Attrition)**: حيث تعتمد هذه اللعبة تعتمد على صراع طويل الأمد حيث يسعى كل طرف إلى استنزاف الآخر. في حالة الصراع الروسي الأوكراني، قد يحاول كل طرف إضعاف الآخر على المدى الطويل من خلال الهجمات الاقتصادية أو العسكرية. وفي هذا السيناريو، يُحتمل أن يحقق الطرف الأقوى، الذي يملك الموارد الكافية لدعمه على المدى الطويل فوزًا.

أو يمكن أن يكون لدينا بعض المكاسب التدريجية من خلال ما يعرف بلعبة التفاوض (Bargaining Game): يسعى الطرفان (روسيا وأوكرانيا) قد يدخلان في مفاوضات تحاول الوصول إلى تسوية سياسية، في هذا الإطار، تكون قدرة الطرفين على التفاوض وتأثير الحلفاء على هذه المفاوضات أساسية. الدول الغربية تلعب دورًا محوريًا هنا، حيث يمكنهم إقناع روسيا بالتراجع أو تقديم حوافز لأوكرانيا للقبول بتسوية.

من بين السيناريوهات المطروحة، يبدو أن السيناريو الأكثر احتمالية هو استمرار المواجهات لفترة طويلة (سيناريو د)، حيث لا يبدو أن أي طرف قادر على تحقيق انتصار حاسم في الوقت الحالي.

المحور الرابع: تقييم مدى فاعلية نظرية المباريات في تحليل الصراع الروسي الاوكراني

يشير تاريخ العلاقات الدولية من منظور "نظرية المُباريات"، إلى أن المُباريات التي انتهت بفرض سيطرة أحد الأطراف وتحقيقه كامل أهدافه على حساب الأطراف الأخرى، كانت نهاية مؤقتة وعاد الصراع مرة أخرى مع تغير الظروف. ويشير هذا التاريخ أيضاً إلى أن النهايات المُستقرة للمُباريات تحققت عندما سعى أطرافها إلى البحث عن "نقطة توازن" بين أهدافهم . في النهاية، تظهر المؤشرات أن الصراع الروسي – الأوكراني يتوافر فيه عناصر استراتيجية الحرب طويلة الأمد والمفتوحة، ممثلة في: تزويد أوكرانيا بالأسلحة والذخيرة والمعلومات الاستخباراتية، التي تحتاج إليها للدفاع عن نفسها ضد روسيا؛ وتأكيد حلف الناتو أنه لا يزال قويا لردع روسيا عن تصعيد الصراع؛ وفي المقابل، لا تزال النخبة الروسية ترى أن حربها من أجل بقاء الدولة نفسها، وعليه، يمكن القول، أنه نظرا لحالة الجمود في تحقيق الأهداف الكاملة بين الجانب الروسي والأوكراني، وتحول الصراع إلى حرب استنزاف، مع كم من الخسائر المادية والبشرية لكلا الطرفين، في ظل تدخل دولي يرغب في تحقيق بعض المكاسب التي لم يجنيها حتى الآن، فإن الصراع الروسي الأوكراني أصبح من وجهة نظر (نظرية المباريات) هي حرب صفرية .

لكن يمكن نقد التطبيق لهذه النظرية على الصراع الروسي الأوكراني لأكثر من سبب:

- أن السياسة الدولية ليست لعبة وبالتالي لا يمكن التنبؤ بقواعدها أو حتى سلوك الأطراف المختلفة، ومخاطر تغيير قواعد اللعبة فعلى سبيل المثال قرار (الرئيس الأمريكي بايدن) لمد أوكرانيا (بالصواريخ بعيدة المدى) وفكرة العمق الاستراتيجي وإمكانية ضربه من قبل زيلينسكي، ولعل غموض التحديد لمدى «العُمق الروسي» يمكن النظر إليه كأحد أبعاد الحرب النفسية ضد صانع القرار الروسي، كما يمكن النظر إليه كأحد أبعاد ما يصفه زيلينسكي بخطة النصر التي يحاول أن يقدمها قبل تولي ترامب فترة رئاسته الثانية، ومن ثم فإن تجاهل حقيقة أنَّ ضرب «العُمق الروسي»، سواء أخذ ضرب قواعد عسكرية كبرى، أو مراكز اتصال رئيسية مدنية أو عسكرية، أو مدن روسية كبرى، سيُعد تهديداً وجودياً وفقاً للتعريفات الواردة في استراتيجية الدفاع الروسية، مما يستدعي استخدام أسلحة نوعية، نووية أو غيرها. وعلى هذا النحو، فإن التقديرات الاستخباراتية الأوكرانية والغربية التي تقلل من رد الفعل الروسي تبدو محملة بمخاطر غير محسوبة وغير مرغوبة على الأقل في المرحلة الراهنة، ويجب أن تتعدل قواعد اللعبة بصفة مستمرة لكي تتواكب مع تلك التوقعات، في بعض الصراعات، مثل الحروب الطويلة الأمد أو النزاعات المتجددة، قد تكون اللعبة أكثر تعقيدًا من نموذج اللعبة التكرارية البسيط الذي تطرحه نظرية الألعاب، العلاقات بين الأطراف تتطور باستمرار بناءً على الأحداث المتغيرة، وهذا يعقد عملية التنبؤ بالتصرفات المستقبلية كما هو الحال في الصراع الروسي الأوكراني الممتد.
- حصر نتيجة المباراة واللعبة السياسية في الصراع أو المواجهة أو بين المكسب والخسارة، هو أيضاً من الأمور التي توجه لتلك النظرية، لأنه هذا يعني أننا سنظل في حالة من الصراع الدائم وان اختلفت أدواته، ولكن تظل

المكسب من وجهة نظر دولة هو خسارة لدولة أخرى، وأن يظل معيار القوة الواقعي هو الأساس في العلاقات الدولية، لذلك فان التوقعات المحدودة التي تضعها نظرية المباريات غالبا ما تبسط الواقع المعقد، حيث تركز على مجموعة محدودة من الخيارات، مما يؤدي إلى إغفال العديد من العوامل المهمة مثل الدوافع العاطفية، والضغط الاجتماعي، والسياسي، أو الثقافي، مع الأخذ في الاعتبار احتمالية تغير الأهداف الاستراتيجية للأطراف بمرور الوقت بناءً على تغيرات في السياسة أو القيادة أو المواقف الدولية، هذه التغيرات يمكن أن تؤدي إلى تحول في المعايير الاستراتيجية التي يُبنى عليها تحليل نظرية الألعاب، كما أن نظرية المباريات لا تأخذ دائمًا في الحسبان العوامل العشوائية أو الحوادث غير المتوقعة التي قد تؤثر على مسار الصراع، لذلك فالربحية أو الخسارة وفقا لتلك النظرية هي كثيرًا ما تركز على المكاسب والخسائر المادية (مثل الأراضي أو الموارد)، بينما في كثير من الأحيان يكون الهدف الأوسع للأطراف هو الحفاظ على السمعة، الأمن القومي، أو تحقيق أهداف سياسية استراتيجية طويلة الأمد، والتي قد لا تكون قابلة للتمثيل بشكل كافٍ في إطار نظرية المباريات.

- من الملاحظ أيضا فكرة سوء الإدراك لصانع القرار، أو سوء تقدير الموقف الذي يرتب عليه بعض القرارات الاستراتيجية الخاطئة وهو جانب قد تغفله نظرية اللعبة، أو حتى التعامل مع الأطراف كـ "لاعبين عقلانيين :" تتعامل معظم نماذج نظرية الألعاب مع الأطراف على أنها عقلانية تمامًا وتتخذ قرارات مدروسة وفقًا لمصلحتها القصوى. ولكن في الواقع، قد تتأثر قرارات الأطراف بالعواطف، أو الحسابات غير الدقيقة، أو العوامل النفسية فمثلاً ضمن الحسابات الخاطئة التي ارتكبها بوتين، الاعتقاد أن أوروبا ستركع سريعاً حين يقوم بإغلاق أنابيب الغاز التي تورد الطاقة لهم، ونسي أن العالم تغير منذ نهايات الحرب العالمية الثانية، وما بعدها، وأن هناك رهانات على مصادر طاقة أخرى مساعدة، ومواقع ومواضع بديلة، وأن الأوروبيين بما لديهم من كفاءات ومرجعيات، لم يغفلوا في تقديراتهم الاستشرافية وضع احتمال قطع أنابيب الغاز عنهم، هذه الأخطاء قد تصل إلى القادة الغربيين، وخصوصاً الأوروبيين أول الأمر، إذ خيل إليهم أن مغامرة بوتين قد لا تتجاوز الأيام أو الأسابيع، وفي أسوأ تقدير أشهر معدودات، فلم يكن في حسبانهم أن المعركة ستطول، وأنها قد تمتد لسنوات، لا سيما بعدما قضم بوتين أجزاء كبيرة من أوكرانيا عنوة، فيما تم استرداد بعض الأقاليم إلى السيادة الروسية طوعاً، مثل دونيتسك ولوغانسك، كما أخطأ الأوروبيون والأميركيون في تقدير الفاعلية التي يمكن للعقوبات الاقتصادية أن تمثلها على الروس، وفاتهم أن بوتين جعل من الجمهوريات المحيطة به جغرافياً، والمرتبطة أيديولوجياً بالاتحاد السوفياتي قديماً، ممراً لجميع السلع والبضائع التي تحتاج إليها السوق الروسية، ومع ارتفاع أسعار النفط في أوقات بعينها، وزيادة الإقبال على شراء الأسلحة الروسية من جانب بعض الدول، عطفاً على سلاح الحبوب الذي أجادت موسكو تفعيله، اشتد عود الاقتصاد الروسي من جديد، ولقد أخطأ القادة الغربيون

حين استهانوا بعمق المعارضة الروسية للجهود الغربية الداعية إلى استمالة أوكرانيا وجرها عنوةً أو طوعاً، ترهيباً وترغيباً إلى محور "الناتو".

- لا تفسر نظرية المباريات المنظور الخاص بالجوانب القيمية والأيدولوجية في الصراعات وتبالغ في عقلانية الأطراف، لكن من المهم وخاصة في الصراع الروسي الأوكراني الرجوع للبعد القومي لأهميته عند صانع القرار الروسي، فالبعد القومي عند الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في صراعه مع أوكرانيا يعد من العوامل الأساسية التي شكلت رؤيته للصراع، حيث يعتمد بوتين في تفسيره للصراع على مزيج من القومية الروسية، والتاريخ، والاعتبارات الجيوسياسية، وهو ما يوضح كيف يتصور روسيا وأوكرانيا كمكونات من نفس الهوية الثقافية والسياسية، وهو بعد لا يمكن إغفاله حيث الاعتماد بشكل كبير على إيديولوجية العودة إلى ما يراه بوتين هو "الهوية الروسية الصحيحة" واستعادة الأراضي التي تشكل جزءًا من التاريخ الروسي، هذا البعد القومي يشمل أيضًا مفاهيم الأمن القومي والجيوسياسي، حيث يعتبر بوتين توسع الناتو وابتعاد أوكرانيا عن روسيا تهديدًا لوجود الدولة الروسية وهو بعد لا يمكن إغفاله أو حتى عدم وضعه في الخيارات الاستراتيجية لبوتين.
- نظرياً من الممكن الوصول الي **نقطة توازن ناش** في الصراع الروسي الأوكراني، ولكن ذلك يعتمد على عدة عوامل معقدة، مثل الديناميكيات العسكرية والسياسية، والأهداف الاستراتيجية للأطراف المختلفة، وطبيعة الدعم الدولي، بحيث تكون جميع الأطراف المتورطة في الصراع لا تستطيع تحسين وضعها من خلال تغيير استراتيجياتها إذا استمرت الاستراتيجيات الأخرى كما هي، لكن هذا يحتاج الاستمرار في الصراع دون تغير كبير مع الحفاظ على توازن القوى العسكري، مع إمكانية اللجوء الي بعض المفاوضات والتفاهمات المحدودة، أو في حالة التغيرات في القوى الداخلية في روسيا وأوكرانيا، مثل اضطرابات داخلية أو تزايد الضغط الشعبي من قبل المدنيين أو الجيش، قد تساهم في الوصول إلى توازن ناش، لكن في ضوء التفاوت في الأهداف وعدم التساوي في القوة ، فروسيا تمتلك تفوقًا عسكريًا هائلًا، بينما تعتمد أوكرانيا على الدعم الدولي، كما أن الضغط الدولي على روسيا قد يؤثر على قرارات القيادة، إذا لم تتعرض روسيا لضغوط كافية للتفاوض أو تخفيف التصعيد، وهو ما يعيق الوصول إلى نقطة توازن، لذلك منن الممكن نظريًا الوصول إلى نقطة توازن ناش في الصراع الروسي الأوكراني، ولكن ذلك يتطلب تغييرات في الاستراتيجيات العسكرية أو السياسية أو الاقتصادية من الأطراف المعنية، رغم أن هناك فرصًا لتحقيق هذا التوازن، إلا أن تعقيدات الصراع، خاصة في ظل الأهداف المتباينة بين الأطراف وقوة الدعم الدولي، تجعل الوصول إلى توازن ثابت ومستدام أمرًا صعبًا للغاية في الوقت الراهن.

من ثم فيما يتعلق بفرضية البحث الرئيسية المتعلقة بعقلانية السلوك الروسي، فان نظرية المباريات تعتمد بشكل أساسي على **مفهوم العقلانية**، ولكن هذه العقلانية قد تختلف وفقًا للسياق وطبيعة اللاعبين وأهدافهم، فالعقلانية وفق المباريات تعني أن كل لاعب يتخذ قراراته بناءً على تقييم عقلاني للموقف بهدف تحقيق أقصى منفعة أو فائدة

شخصية له (أو لهدفه المحدد)، لذلك تتجسد العقلانية في اختيار اللاعبين لاستراتيجيات "مثلى" تلك التي تضمن لهم تحقيق أقصى المكاسب أو أقل الخسائر في المدى الطويل، اعتمادًا على استراتيجيات اللاعبين الآخرين، أو من خلال الوصول لحالة من التوازن حيث يُعتقد أن اللاعبين سيصلون لها عندما لا يستطيع أي لاعب تحسين وضعه من خلال تغيير استراتيجيته بشكل منفرد، هذه هي "العقلانية" في سياق نظرية الألعاب، لكن ومن خلال ما تم ذكره في البحث فإن القيود لمعرفية والعواطف والتحيزات وعدم القدرة على التنبؤ الدقيق، قد تؤثر على فكرة العقلانية في سلوك اللاعبين خاصة في الصراعات المعقدة مثل الصراع الروسي الأوكراني، يمكن أن تظهر "عقلانية" في اتخاذ قرارات ذات مصلحة شخصية واضحة، لكن قد تكون القرارات متأثرة أيضًا بعوامل نفسية، أيديولوجية، أو قومية. على سبيل المثال، قد يختار أحد الأطراف حربًا رغم تكلفتها العالية لأنه يعتقد أن النتيجة ستدعم أهدافًا قومية أو أيديولوجية، كما يمكن أن يتبنى اللاعبون استراتيجيات مركبة، مثل "التحايل" أو "التهديدات" أو "التفاوض" أو "الانتظار" لتحقيق أهدافهم. حتى في هذه الحالات، لا تزال النظرية تفترض أن اللاعبين يسعون لتحقيق أقصى منفعة من خلال تصرفاتهم بناءً على حساباتهم المعقولة، لذلك نعم هناك عقلانية وفق لنظرية المباريات لكن مفهوم العقلانية في سياق المباريات لا يعني بالضرورة الحكمة أو الفهم الكامل لكل العوامل، بل تعني اتخاذ قرارات مدروسة وفقًا للمعطيات المتاحة.

ختاماً، نظرية المباريات تعتبر أداة قوية لفهم السلوك الاستراتيجي في الصراعات، ولكنها تحتوي على بعض العيوب المهمة التي قد تحد من دقتها في حالات معينة، بالنظر إلى طبيعة الصراعات المعقدة مثل الصراع الروسي الأوكراني، يجب أن يتم دمجها مع أدوات تحليلية أخرى مثل النماذج السياسية، الاقتصادية، والنفسية للحصول على فهم أعمق وأكثر شمولاً، ولا شك أن الصراع الروسي الأوكراني معقد متعدد الأبعاد، يتداخل فيه التاريخ، القومية، الأمن الدولي، والمصالح الجيوسياسية، ومن الصعب التنبؤ بنهاية دقيقة للصراع الروسي الأوكراني، لأن النتيجة تعتمد على العديد من العوامل المتغيرة مثل المواقف الدولية، تطورات الميدان العسكري، والتغيرات الداخلية في روسيا وأوكرانيا، ولكن بغض النظر عن السيناريو المحتمل، من المرجح أن يتطلب حل هذا الصراع تسوية معقدة تشمل تنازلات من كلا الطرفين، ويستدعي تدخلات دبلوماسية من المجتمع الدولي لضمان السلام والاستقرار على المدى الطويل أو حتى استحداث أدوات جديدة لإدارة الصراعات لتغير طبيعتها في عالمنا المعاصر.

قائمة المراجع

المراجع العربية

١- أحمد السكري، نظرية المباريات، المركز الدولي للدراسات المستقبلية والاستراتيجية، القاهرة ٢٠٠٤

٢- أحمد علية، كيف تطورت خرائط الحرب الروسية الأوكرانية، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة ٢٠٢٣

٣- إسماعيل مقلد، نظريات السياسة الدولية، دار ذات السلاسل، بيروت، ١٩٨٧

٤- توماس شيلينج، استراتيجية الصراع، الدار العربية للعلوم، بيروت، ٢٠١٠

٥- حامد احمد مرسي هاشم، نظرية المباريات ودورها في تحليل الصراعات الدولية مع تطبيق على الصراع العربي الإسرائيلي، رسالة ماجيستير غير منشورة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، القاهرة، ١٩٨٤

٦- حسن أبو طالب، حرب أوكرانيا وحدود التغيير المنتظر في النظام الدولي، مجلة الملف المصري، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، العدد ١٠٠، القاهرة ٢٠٢٢

٧- رجاء سليم، الدور المحوري للقادة السياسيين في الحرب الروية الأوكرانية، قلم خبير، إصدار مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، رئاسة مجلس الوزراء المصري، العدد ٨٩، القاهرة ٢٠٢٣

٨- روبرت كانتور، السياسة الدولية المعاصرة، ترجمة أحمد ظاهر، مركز الكتب الأردني، عمان، ١٩٨٩

٩- عبد العليم محمد، الحرب الروسية- الأوكرانية بين صلح" فرساي"وتمدد "الناتو" شرقا، مجلة السياسية الدولية ،مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة يوليو ٢٠٢٢

١٠- عبد المجيد أبو العلا، وجهات موسكو: قراءة في المفهوم الجديد للسياسة الخارجية الروسية، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، أبريل ٢٠٢٣

١١- عبد المنعم سعيد، عام على الأزمة الأوكرانية اتجاهات وتحولات، رئاسة مجلس الوزراء، مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، القاهرة، يوليو ٢٠٢٣

١٢- على الدين هلال، تقييم الأزمة الأوكرانية من منظور "نظرية المُباريات"، (٢٨ فبراير ٢٠٢٢)، متاح على الرابط: https://futureuae.com/ar/Mainpage/Item/7119/

١٣- عمرو عبد العاطي، نظرية المباريات منهجية متعددة المستويات، دار جامعة الملك سعود للنشر، الرياض، ٢٠٢١

١٤- كريم القاضي، كيف نجحت الولايات المتحدة الأمريكية من تحقيق مكاسبها من حرب أوكرانيا، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة ٢٠٢٣

١٥- مارسيل ميرل، سوسيولوجيا العلاقات الدولية، ترجمة حسن نافعة، دار المستقبل العربي، القاهرة، ١٩٨٦

١٦- مارك امستيوز، قواعد اللعبة، الكتاب الرائد في العلاقات الدولية، ترجمة دار الفاروق، القاهرة، ٢٠١٠

١٧- مايكل كوفمان وآخرون، عبر من عمليات روسيا في شبه جزيرة القرم وشرق أوكرانيا، مطبوعات مؤسسة راند، الولايات المتحدة الأمريكية،٢٠١٧، ص٥، متاح على الرابط: https://2h.ae/dYnc

١٨- محمد بن صقر السلمي، الحاجة الي دبلوماسية محايدة لإنهاء الحرب الروسية الأوكرانية، (٢٩ مارس ٢٠٢٣)، متاح علي الرابط: https://rasanah-iiis.org/

١٩- محمد ربيع، مناهج البحث في السياسة، منشورات كلية القانون والسياسة، جامعة بغداد، ١٩٧٨

٢٠- محمود عبد العزيز ،تأويلات الفاعلين نحو مقاربة بنائية لفهم الحرب الروسية- الأوكرانية، مجلة السياسة الدولية، مركز الأهرام للراسات السياسية الاستراتيجية، القاهرة ٢٧ مارس ٢٠٢٢، تاريخ الدخول ١ يوليو ٢٠٢٣، متاح على الرابط: http://www.siyassa.org.eg/News/18266.aspx

٢١- مصطفى عبيد ، نظرية الألعاب وتطبيقاتها في المجالات المختلفة ، مركز البحوث والدراسات متعدد التخصصات ، ٢٠٢٠ .

٢٢- نظرية الألعاب وتطبيقاتها في العلوم الاجتماعية، مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة الكويت ٢٠١٩

٢٣- وليد بدران، روسيا وأوكرانيا: قصة شبه جزيرة القرم التي طرد ستالين سكانها المسلمين موقع BBC NEWS عربي، ١٤ أغسطس ٢٠٢٢ ، تاريخ الاطلاع ١٧ مايو ٢٠٢٣ ،متاح على الرابط : https://www.bbc.com/arabic/world-62521888

English Reference:

1- Alla Kyrydon, Serhiy Troyan, The Russian Ukrainian War (2014-2022): Basic Preconditions and Causes, Balkan Social Science Review, Vol. 20, December 2022

2- Andreas Umland, Germany's Russia Policy considering Ukraine Conflict: Interdependence Theory and Ostpolitik, Published for the Foreign Policy Research Institute by Elsevier Ltd,2022

3- David Masci, Split between Ukrainian, Russian churches shows political importance of Orthodox Christianity,2019, Available at: https://www.pewresearch.org/short-reads/2019/01/14/split-between-ukrainian-russian-churches-shows-political-importance-of-orthodox-christianity/

4- Deniz Tasci, Game Theory: Importance, Applications, and contributions in international relations, Hacettepe University Faculty of Economics and Administrative Sciences Department of International Relations Ankara, 2020

5- Felix Rösch, Realism, the War in Ukraine, and the Limits of Diplomacy, published by Analyze & Kritik, Berlin, Vol 44, No 2,2022

6- GEORG SØRENSEN, et al, Introduction to International Relations Theories and Approaches eighth edition, Oxford University Press, London, 2021.

7- Harald Ednger, Offensive ideas: structural realism, classical realism and Putin's war on Ukraine, Published by Oxford University Press on behalf of The Royal Institute of International Affairs, Vol 98, No 6, 2022

8- Heiko Rauhut, Heinrich Nax ,Behavioral Game Theory: Experiments in Strategic Interaction-Colin F. Camerer 2003, also; mentioned in; Games and Information: An Introduction to Game Theory-Eric Rasmusen-Source: Wiley-Blackwell- 2001, Accessed At: https://gametheory.online/project_show/39

9- John von Neumann and Oskar Morgenstern, Theory of Games and Economic Behavior,1944

10- Nicholas Ross Smith, and Grant Dawson, Mearsheimer, Realism, and Ukraine War, published by Analyze & Kritik, Berlin, Vol 44, No 1, 2023

11- Reid, A., Putin's War on History: The Thousand Year Struggle over Ukraine, Foreign Affairs, May/June 2022 , Accessed At: https://heinonline.org/HOL/LandingPage?handle=hein.journals/fora101&div=67&id=&page=

12- Richard Ned Lebow, International Relations Theory and the Ukrainian War, published by Analyze & Kritik, Berlin, Vol 44, No 2, 2023.

13- Saeed sayed agha banihashemi, Prediction of game theory on Russia and west on Russia and Ukraine, (December2023) https://www.researchgate.net/publication/376498014_Prediction_of_game_theory_on_Russia_and_west_on_Russia_and_Ukraine

14- Selma Delalić and Ermin Omeragić, The Influence of Nationalism and Realism on Shaping of the Political Thought in Russia with Special Emphasis on the Putin Era, MAP Social Sciences (MAPSS), Washington, Vol. 3, No. 1, 2023.
15- Tanya Narozhna, Revisiting the Causes of Russian Foreign Policy Changes: Incoherent Biographical Narrative, Recognition and Russia's Ontological Security-Seeking, Central European Journal of International & Security Studies, Vol 15, No 2, 2021
16- Thomas Latschan, The Black Sea's role in Russia's war on Ukraine, 09/14/2023last updated September 14, 2023, Accessed At: https://www.dw.com/en/the-black-sea-plays-a-key-role-in-russias-war-on-ukraine/a-66517223
17- Waltz, 'Structural Realism after the Cold War,' International Security, The MIT Press, Vol. 25, No. 1, 2022.
18- Zahra Jassim, Ammar Hameed, The Future of the Russian- Ukrainian War and the Extent of its Reflection on the Security of Eastern European Countries after 2022, Political Sciences Journal, No.66, 2023

---

[1] Reid, A., Putin's War on History: The Thousand Year Struggle over Ukraine, Foreign Affairs, May/June 2022,p.54, Accessed At: https://heinonline.org/HOL/LandingPage?handle=hein.journals/fora101&div=67&id=&page=

[٢] وليد بدران، روسيا وأوكرانيا: قصة شبه جزيرة القرم التي طرد ستالين سكانها المسلمين موقع BBC NEWS عربي، ١٤ أغسطس ٢٠٢٢ ، تاريخ الاطلاع ١٧ مارس ٢٠٢٤ ،متاح على الرابط : https://www.bbc.com/arabic/world-62521888

[٣]- أحمد عليبة، كيف تطورت خرائط الحرب الروسية الأوكرانية، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة ٢٠٢٣،ص٦

[44] مايكل كوفمان وآخرون، عبر من عمليات روسيا في شبه جزيرة القرم وشرق أوكرانيا، مطبوعات مؤسسة راند، الولايات المتحدة الأمريكية،٢٠١٧، ص٥، متاح على الرابط:
https://2h.ae/dYnc

[5] Thomas Latschan, The Black Sea's role in Russia's war on Ukraine, 09/14/2023last updated may14, 2024, Accessed At: https://www.dw.com/en/the-black-sea-plays-a-key-role-in-russias-war-on-ukraine/a-66517223

[6] David Masci, Split between Ukrainian, Russian churches shows political importance of Orthodox Christianity,2019, Available at: https://www.pewresearch.org/short-reads/2019/01/14/split-between-ukrainian-russian-churches-shows-political-importance-of-orthodox-christianity/

[7] Andreas Umland, Germany's Russia Policy considering Ukraine Conflict: Interdependence Theory and Ostpolitik, Published for the Foreign Policy Research Institute by Elsevier Ltd,2022, p.80

[8] محمود عبد العزيز، تأويلات الفاعلين نحو مقاربة بنائية لفهم الحرب الروسية- الأوكرانية، مجلة السياسة الدولية، مركز الأهرام للراسات السياسية الاستراتيجية، القاهرة ٢٧ مارس ٢٠٢٢، تاريخ الدخول ٢٠ابريل٢٠٢٤، متاح على الرابط:
http://www.siyassa.org.eg/News/18266.aspx

[9] ٢٠٢٣، ص٥٨ عبد المنعم سعيد، عام على الأزمة الأوكرانية اتجاهات وتحولات، رئاسة مجلس الوزراء، مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، القاهرة، يوليو

[10] رجاء سليم، الدور المحوري للقادة السياسيين في الحرب الروية الأوكرانية، قلم خبير، إصدار مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، رئاسة مجلس الوزراء المصري، العدد ٨٩ ، القاهرة ٢٠٢٣، ص٦

[١١] كريم القاضي، كيف نجحت الولايات المتحدة الأمريكية من تحقيق مكاسبها من حرب أوكرانيا، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة ٢٠٢٣، ص١١

[12] عبد العليم محمد، الحرب الروسية- الأوكرانية بين صلح" فرساي" وتمدد "الناتو" شرقا، مجلة السياسية الدولية ،مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة يوليو ٢٠٢٢،ص ٦.

[13] Tanya Narozhna, Revisiting the Causes of Russian Foreign Policy Changes: Incoherent Biographical Narrative, Recognition and Russia's Ontological Security-Seeking, Central European Journal of International & Security Studies, 2021, Vol 15, No 2, p56.

[14] Alla Kyrydon, Serhiy Troyan, The Russian Ukrainian War (2014-2022): Basic Preconditions and Causes, Balkan Social Science Review, Vol. 20, December 2022, p.159

[15] Zahra Jassim, Ammar Hameed ,The Future of the Russian- Ukrainian War and the Extent of its Reflection on the Security of Eastern European Countries after 2022,Political Sciences Journal-No.66- 2023,p248

[16] Nicholas Ross Smith, and Grant Dawson, Mearsheimer, Realism, and Ukraine War, published by Analyze & Kritik, Berlin, Vol 44, No 1, 2023, p.112.

[17] Felix Rösch, Realism, the War in Ukraine, and the Limits of Diplomacy, published by Analyze & Kritik, Berlin, Vol 44, No 2,2022, p.202

[18] Harald Ednger, Offensive ideas: structural realism, classical realism and Putin's war on Ukraine, Published by Oxford University Press on behalf of The Royal Institute of International Affairs, Vol 98, No 6, 2022, p.876.

[19] عبد المجيد أبو العلا، وجهات موسكو: قراءة في المفهوم الجديد للسياسة الخارجية الروسية، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، أبريل ٢٠٢٣، ص٣

[20] اعتمادا علي: الجدول من إعداد الباحثتين

*Selma Delalić and Ermin Omeragić, The Influence of Nationalism and Realism on Shaping of the Political Thought in Russia with Special Emphasis on the Putin Era, MAP Social Sciences (MAPSS), Washington, Vol. 3, No. 1, 2023.

*Waltz, 'Structural Realism after the Cold War,' International Security, The MIT Press, Vol. 25, No. 1, 2022.

[21] محمد ربيع، مناهج البحث في السياسة، منشورات كلية القانون والسياسة، جامعة بغداد، ١٩٧٨، ص ٢٠٨

[22] Deniz Tasci , Game Theory : Importance, Applications and contributions in international relations , Hacettepe University Faculty of Economics and Administrative Sciences Department of International Relations Ankara , 2020.

[23] مارسيل ميرل، سوسيولوجيا العلاقات الدولية، ترجمة حسن نافعة، دار المستقبل العربي، القاهرة، ١٩٨٦،ص١٠٥

[24] إسماعيل مقلد، نظريات السياسة الدولية، دار ذات السلاسل، بيروت، ١٩٨٧، ص١٠٨

[25] روبرت كانتور، السياسة الدولية المعاصرة، ترجمة أحمد ظاهر، مركز الكتب الأردني، عمان، ١٩٨٩، ص٧٥

[26] توماس شيلينج، استراتيجية الصراع، الدار العربية للعلوم، بيروت، ، ٢٠١٠ ،ص ١٠٥

[27] حامد هاشم، نظرية المباريات ودورها في تحليل الصراعات الدولية مع التطبيق على الصراع العربي الإسرائيلي، رسالة ماجستير منشورة، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٨٤، ص١٥٢

[28] المرجع السابق

[29] Heiko Rauhut, Heinrich Nax ,Behavioral Game Theory: Experiments in Strategic Interaction-Colin F. Camerer 2003, also; mentioned in; Games and Information: An Introduction to Game Theory-Eric Rasmusen-Source: Wiley-Blackwell- 2001, Accessed At: https://gametheory.online/project_show/39

٣٠ عمرو عبد العاطي، نظرية المباريات منهجية متعددة المستويات، دار جامعة الملك سعود للنشر، الرياض ٢٠٢١، ص٦٧

[31] حامد هاشم، مرجع سابق، ص٢٤

[32] مارسيل ميرل، مرجع سابق،ص٧٥

[33] مارك امستيوز، قواعد اللعبة، الكتاب الرائد في العلاقات الدولية، ترجمة دار الفاروق، القاهرة، ٢٠١٠، ص ٢٠٥

34 مرسيل ميرل، مرجع سابق، ص٦٥

٣٥ أحمد السكري، نظرية المباريات، المركز الدولي للدراسات المستقبلية والاستراتيجية، القاهرة ٢٠٠٤، ص١٠

[36] مصطفى عبيد ، نظرية الألعاب وتطبيقاتها في المجالات المختلفة ، مركز البحوث والدراسات متعدد التخصصات ، ٢٠٢٠ .

٣٧ نظرية الألعاب وتطبيقاتها في العلوم الاجتماعية، مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة الكويت ٢٠١٩، ص٣١

[38] John von Neumann and Oskar Morgenstern, Theory of Games and Economic Behavior,1944, p8.

[39] "نظرية المُباريات" من منظور تقييم الأزمة الأوكرانية على الدين هلال، متاح علي الرابط: (٢٨ فبراير ٢٠٢٢)، https://futureuae.com/ar/Mainpage/Item/7119/

٤٠ عبد المجيد أبو العلا، مرجع سابق

[41] Saeed sayed agha banihashemi, Prediction of game theory on Russia and west on Russia and Ukraine, (December 2023),https://www.researchgate.net/publication/376498014_Prediction_of_game_theory_on_Russia_and_west_on_Russia_and_Ukraine

[42] الجدول من إعداد الباحثتين اعتماداً علي:

*Saeed sayed agha banihashemi, op.cit

*Richard Ned Lebow, International Relations Theory and the Ukrainian War, published by Analyze & Kritik, Berlin, Vol 44, No 2, 2023.

[43] محمد بن صقر السلمي، الحاجة الي دبلوماسية محايدة لإنهاء الحرب الروسية الأوكرانية، (٢٩ مارس ٢٠٢٣)،متاح علي الرباط: https://rasanah-iiis.org/

٤٤ حسن أبو طالب، حرب أوكرانيا وحدود التغيير المنتظر في النظام الدولي، مجلة الملف المصري، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، العدد ١٠٠، القاهرة ٢٠٢٢، ص٨